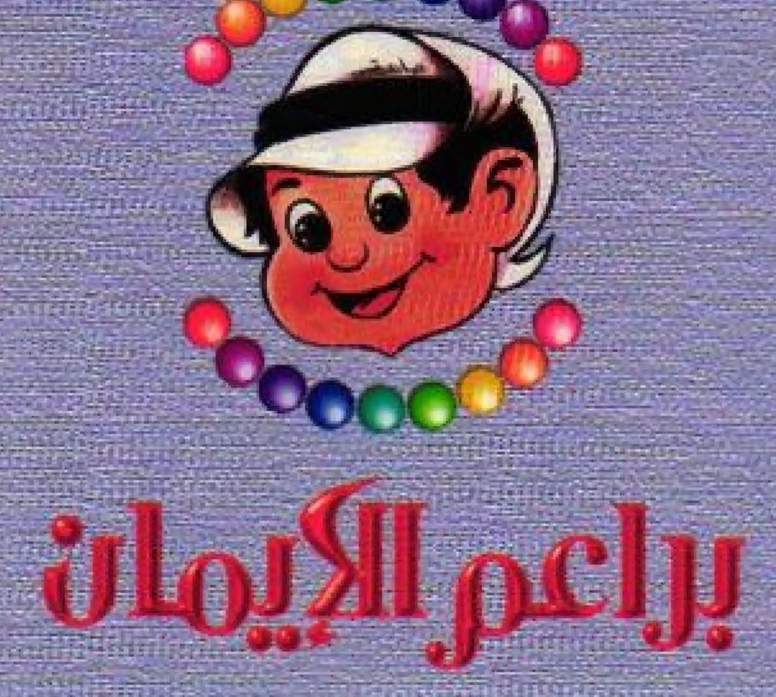


وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
قطاع الشؤون الثقافية
مجلة الوعي الاسلامي



براعم الإيمان

المجموعة القصصية الأولى للأطفال

الاصدار الثالث
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

سعر النسخة «٥٠٠ فلس»



وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

قطاع الشؤون الثقافية

مجلة الوعي الاسلامي



المجموعة القصصية الأولى للاطفال

الاصدار الثالث

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م



وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

قطاع الشؤون الثقافية



إسلامية ■ شهرية ■ جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

ص.ب : ٢٣٦٦٧ ـ الصفاة 13097 ـ الكويت
هاتف: ٨٤٤٠٤٤ / ٥٣٤٨٩٧٤
فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤ (+٩٦٥)

Al-waei Al-islami P.o. Box 23667 Safat 13097 Kuwait
TEL.: 844 044 / 5348 974
FAX : (+965) 5348954
e.mail: alwaei@awkaf.net
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

الاشراف والمتابعة:

تمام أحمد الصباغ

الرسوم:

ماهر حسن رشوان

التنفيذ:

محمد صالح العلي

طبع في مطابع دار السياسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ، ، ،

تعتبر مجلات الأطفال بمثابة الجسر الذي يصل الأطفال بثقافتهم وعلمهم وتراثهم الأدبي والقصصي والإبداعي . . . ولأن مجلات الأطفال هي النافذة التي يطلون منها على عالم المعرفة والنور والتحضر والإبداع كان لزاماً علينا نحن القائمين على مجلات الأطفال أن نبحث عن كل جديد يساعد في رسم البسمة ، وتوصيل المعلومة بسهولة ويسر إلى عقول فلذات أكبادنا ، أطفال اليوم وشباب الغد وقادة المستقبل .

إن مجلة **براعم الإيمان** قد حملت على عاتقها منذ أول أعدادها الارتقاء بفكر الطفل المسلم ، وسعت جاهدة لسد ثغرة لا زالت تعاني منها العديد من الدول العربية والإسلامية وهي الكتابة المباشرة باللغة العربية للطفل المسلم بعيداً عن الاعتماد على الترجمات التي قد لا تتفق في الكثير من مضامينها مع قيمنا وآدابنا وأخلاقنا الإسلامية ، والتي حذرت وتحذر منها الدراسات الأكاديمية والمؤتمرات العلمية المهتمة بثقافة الطفل وسعت **براعم الإيمان** منذ صدورها وحتى اليوم لأن تكون سفير الكويت الدائم لدى ملايين الأسر العربية والمسلمة في مختلف بقاع العالم الإسلامي بما تقدمه من مادة إعلامية متميزة من خلال نخبة منتقاة من الكتاب المتخصصين في الكتابة للطفل العربي يمثلون العديد من المدارس الفكرية الأصيلة .

واستمراراً في عطاء **براعم الإيمان** المتجدد لقرائها من أطفالنا وناشئتنا نقدم «المجموعة القصصية الأولى للأطفال» مساهمة في بناء شخصية الطفل المسلم في دولة الكويت وفي مختلف دول عالمنا العربي والإسلامي ، سائلين المولى عز وجل أن ينفع بها أبناءنا وبناتنا من أطفال وشباب المسلمين .

د.عبدالعزيز بدر حسين القناعي
الوكيل المساعد للشؤون الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأُصلي وأُسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الهادي إلى طريق الحق والرشاد ، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين وبعد :

إيماناً من إدارة مجلة الوعي الإسلامي بأهمية الزاد الفكري والثقافي الهادف والموجّه للطفل المسلم ، فقد ارتأت إدارة المجلة أن يكون إصدارها الثالث هذا مخصص لأطفال المسلمين وبراعم الأمة - ذكوراً وإناثاً - في شتى أرجاء العالم الإسلامي ، يتعلمون من خلاله وبأسلوب قصصي مشوِّق مكارم الأخلاق ، ويغذون عقولهم بكل ما هو نافع ومفيد ، ويحصنون أنفسهم ضد السموم الأجنبية الآتية من وسائل الإعلام المختلفة ، لقد نشرنا في مجلة براعم الإيمان ومنذ صدور عددها الأول في شهر رجب ١٣٩٥هـ - يوليو ١٩٧٥م مئات القصص الإسلامية والفكرية والعلمية ، وقد قمنا بتصنيف هذه القصص ضمن مجموعات ، اخترنا بعضها ضمن هذا الإصدار على أن تتبعه إصدارات أخرى مماثلة في المستقبل إن شاء الله .

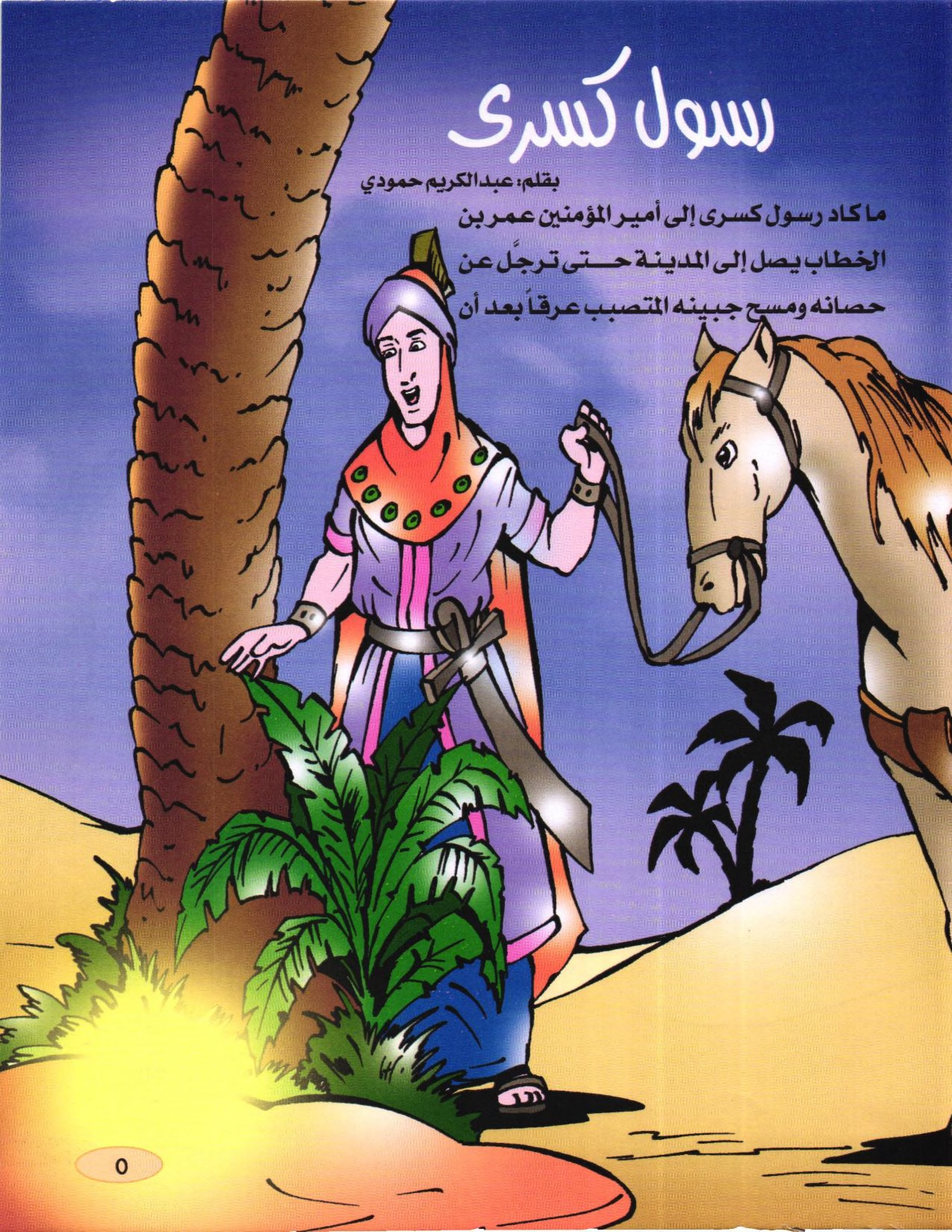
إنها مساهمة متواضعة من أجل ترسيخ القيم الدينية والتربوية في نفوس أطفالنا وفلذات أكبادنا ، فهم أمانة في أعناقنا ، ومن واجبنا أن نبنيهم بناء ثقافياً سليماً ، ونعدهم لمستقبل زاهر مشرق بإذن الله ، والله من وراء القصد .

رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي
جاسم محمد مطر شهاب

رسول كسرى

بقلم: عبدالكريم حمودي

ما كاد رسول كسرى إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يصل إلى المدينة حتى ترجَّل عن حصانه ومسح جبينه المتصبب عرقاً بعد أن



أتعبه سفر الصحراء وقيظها ونظر ذات اليمين وذات الشمال فإذا برجل من المسلمين قادم نحوه... فقال في نفسه... سوف أسأل هذا الرجل عن قصر الأمير عمر بن الخطاب.

وما إن اقترب الرجل المسلم من رسول كسرى حتى بادره بالسؤال: قل لي أيها الرجل أين قصر أميركم فأنا رسول كسرى إليه؟

قال الرجل المسلم متعجباً: ليس لأميرنا قصر... ولكنه يجلس إما في المسجد... أو تراه خارج المدينة يستريح هناك فهلم آخذك إلى المسجد.

وسأل عن الخليفة في المسجد فقال له بعض المسلمين: إنه هناك تحت شجرة من أشجار النخيل تلك فاذهب إليه...

وذهب رسول كسرى إلى حيث أشاروا حتى إذا صار قرب المكان أخذ ينظر عن يمينه وشماله، وخلفه وأمامه... فلم ير موكباً رسمياً ولم يشاهد حراساً مدججين بالسلاح يحيطون بالمنطقة... لم يلحظ خدماً ولا حشماً... بل وقع نظره على شيخ كبير نائم تحت تلك الشجرة... قال في نفسه:

واعجباه... هل هذا معقول... هل هذا هو الرجل الذي يحارب كسرى وقيصر في آن واحد... ينام تحت هذه الشجرة يفترش الأرض ويلتحف السماء... إنه لم يشعر بي... لابد أنه ينام نوماً عميقاً مطمئناً...



هكذا بكل هذه البساطة؟!!.
كسرى الملك العظيم صاحب الجيش الكبير والقصور
والذهب يرتعد خوفاً منه!... وكذلك قيصر ملك الروم
الذي يخسر كل يوم موقعاً وينهزم جيشه
أمام هذا الشيخ الكبير... لابد أنه رجل
عظيم وقائد فذ ورجل ليس مثله بين
الرجال... ينام هنا على الأرض... من
دون أطواق الحراس وأسوار
القصور... إنه العدل... أجل...
العدل وليس غير العدل
يحرسه ويجعله ينام
مطمئناً لا يخشى
ثأراً ولا غدراً.
تراجع رسول كسرى
إلى الوراء قليلاً وقال وهو يهز
رأسه: أجل... لقد عدلت...
فأمنت... فنمت.
رضي الله عنك يا عمر.

المدينة المقدسة... وأصحاب الفيل

بقلم: حسين الطوخي

كانت مدينة «مكة» تحظى بمكانة رفيعة في نفوس العرب منذ قديم الزمان، وسالف العصر والأوان. وقد شيّد الكعبة فيها سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء، وولده إسماعيل ليلتقي حولها الحجاج في كل عام.

وكان «أبرهة» الأشرم» ملك الحبشة قد أغار على بلاد اليمن وملكها، وضمها إلى بلاده وأقام فيها بيتاً للعبادة جلب له فاخر الأثاث والزينة والزخرفة ليصرف أهل اليمن عن



الذهاب إلى مكة والطواف حول الكعبة، والبيت العتيق.

ولما لم ينجح «أبرهة» في منع الحجاج عن الذهاب إلى مكة في كل سنة، عزم على الذهاب إليها ومعه جيش كبير ليهدم الكعبة حتى لا يجد الحجاج سبباً للذهاب إليها بعد ذلك.

وصل جيش أبرهة إلى مدينة الطائف، ووجد فيها بيتاً للعبادة ظنه الكعبة، ولكن أشراف المدينة أفهموه أن مدينتهم ليست هي التي يقصدها، وأن بيت العبادة الذي رآه ليس هو الكعبة، وأرسلوا معه من يذهب به إلى مكة، حيث تقوم فيها الكعبة التي يريد هدمها.

وحينما بلغ أبرهة وجيشه مدينة مكة، استولى على ما وجده من الإبل والأغنام التي كانت ترعى في خارجها ومن بينها مئة بعير لعبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك قبل ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم.

انزعج أهل مكة، وعزمت قبائل قريش على أن تخرج إلى «أبرهة» وتقاتل جيشه حتى تخرجه من بلادها وتبعده عن مدينتهم المقدسة وكعبتهم التي يعتزون بها غاية الاعتزاز.

لكن أشراف قريش أدركوا أنهم لا قدرة لهم على محاربة جيش «أبرهة»، فأخذوا يتشاورون فيما بينهم عما يجب أن يفعلوه، وفي أثناء ذلك، جاء رسول من عند «أبرهة» يريد أن يقابل سيد مكة، فذهبوا به إلى عبد المطلب حيث أبلغه أن ملك الحبشة لم يأت إلى مكة لمحاربة أهلها، وإنما

جاء ليهدم الكعبة دون إراقة أي نقطة من الدماء.

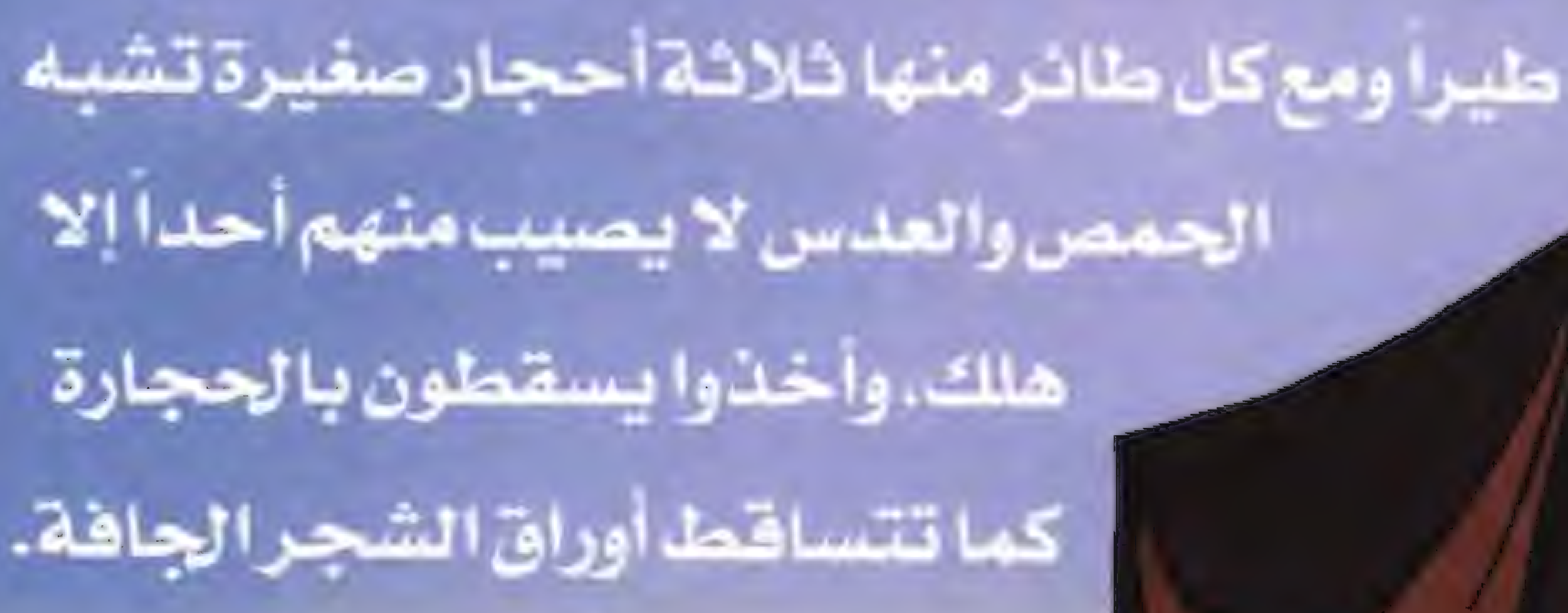
وقال عبد المطلب لرسول ملك الحبشة إن العرب أيضاً لا يريدون الحرب، ولا يرضون بهدم الكعبة، وطلب إلى الرسول أن يذهب معه ليقابل ملك الحبشة.

وذهب عبد المطلب ومعه عدد من أبنائه وبعض كبراء مكة حتى بلغوا معسكر جيش الحبشة، وكانت دهشتهم كبيرة حين رأوا أعداداً كبيرة من الفيلة الضخمة الأجسام تحيط بالمعسكر الكبير.

أكرم «أبرهة» عبد المطلب ومن معه، ورد إليه كل ما استولى عليه من الإبل والأغنام.

عاد عبد المطلب إلى أهل مكة، فنصح الناس أن يخرجوا منها إلى شعاب الجبل حتى لا يدهمهم «أبرهة» وجيشه حين يدخلون البلد الحرام لهدم البيت العتيق.

ولما تحرك «أبرهة» وجيشه يقصدون الكعبة لهدمها، أرسل الله تعالى طيراً ومع كل طائر منها ثلاثة أحجار صغيرة تشبه الحمص والعدس لا يصيب منهم أحداً إلا هلك، وأخذوا يسقطون بالحجارة كما تتساقط أوراق الشجر الجافة.





وهرب من جيش «أبرهة» من استطاع أن يهرب، حيث ماتوا في طريق عودتهم إلى بلدهم. وما أن وصل «أبرهة» إلى مدينة «صنعاء» باليمن، لم يلبث إلا يوماً أو بعض يوم حتى مات بدوره ولحق بمن مات من رجال جيشه.

وسلمت المدينة المقدَّسة... وسلم بيتها العتيق من شر «أبرهة»... وسلمت كعبتها المكرمة... وسلم أهل مكة من شرور تلك الغزوة الحمقاء.

وذكر الله العلي القدير تلك الحادثة في قرآنه بعد ظهور الإسلام العظيم.

(ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل. ألم يجعل كيدهم في تضليل. وأرسل عليهم طيراً أبابيل. ترميهم بحجارة من سجيل. فجعلهم كعصف مأكول).



الغزالة ريم

بقلم: د.طارق البكري

في وادٍ عميقٍ مليء بالنبات والماء.. عاشت مجموعة كبيرة من الغزلان، متنوعة الأشكال والأحجام والألوان، تمتاز بالرقة والخفة والرشاقة والجمال..

غزالة صغيرة اسمها ريم، كل قطيع الغزلان يحبها لأنها مهذبة مؤدبة تحب الغزلان وتحترمهم ولا تؤذي مشاعرهم..

بعض الغزلان المشاغبات يغرن من ريم..

الغزالة الشقراء كتمت غيرتها.. الحمراء لم تبد انزعاجها، ومثلها البيضاء والقرمزية والصفراء المنقطة.. لم تكشف ما في نفسها..

باقي الغزلان كن يحببن ريم، يمتدحنها على لطافتها ورقتها..

الغزالة البنية لم تقدر على كبح حنقها؛



أمطرت ريم بنظرات قاسية وعبست في وجهها..
ريم طيبة القلب؛ اعتقدت أنّ الغزالة البنية مريضة، أخبرت ريم أمها..
الأم تعرف السبب، لكنها لا تريد جرح براءة ابنتها..
قالت: خذي يا ريم هذه الحشائش الطبية الطازجة التي أحضرها أبوك من قمة الجبل العالي.. اذهبي بها إلى الغزالة البنية؛ قولي لها: إنها هدية منك، ستأكلها وتتحسن..
فعلت ريم كما قالت أمها.. خجلت الغزالة البنية من نفسها.. وطلبت إلى ريم أن تكون صديقتها..
الغزلان المشاغبات علمن ما حدث..
قررن أن يفعلن ما فعلته ريم بعدما رأين أخلاقها ريم..
واحدة من الغزلان لم يعجبها ما حدث؛ قررت مخاصمة الغزلات اللاتي صاحبن ريم..
وكانت النتيجة أنها أصبحت وحيدة لم يعد أحد يكلمها..
لكن الغزلات أصبحن لطيفات طيبات القلب مثل ريم..
قررن مصالحتها وطلبن إلى ريم أن تكون في مقدم المصالحين..
ريم لم تكن تدري ما السبب؟
لكنها صارت تعلم الفارق بين الحب والحقد..
شعرت أنها أصبحت كبيرة لها عنفوانها وكرامتها؛
رفضت التنازل والذهاب إلى تلك الغزالة..
تفاجأت الغزلات من موقف ريم..
انزعجت لأنها تعلمت الحب والمسامحة من ريم بينما هي الآن ترفض المسامحة..
فكرت الغزلات أن ريم أصبحت متكبرة..
علمت أم ريم بما حدث.. أم ريم غزالة حكيمة..
أحست بحزن ابنتها وندمها لكنها كانت تكابر وتعاند..
فكرت ريم طوال الليل.. في الصباح أخبرت أمها.. اعترفت بخطئها.. تساءلت كيف تصلح الخطأ؟
أخبرتها أن عليها مواجهة الخطأ بنفسها..
ذهبت ريم إلى الغزالة الغاضبة.. أخذت معها عشباً طرياً ليناً لذيذاً جمعته بنفسها من قمة الجبل العالي.. وطلبت إليها أن تكون صديقتها..
علمت الغزلات بما فعلته ريم.. شاهدن ريم تلعب مع تلك الغزالة..
فرحت الغزلات كبار السن لأن القطيع كله متضامن يحب بعضه بعضا..
أدركوا أن القطيع سيبقى متحداً ولن يتفرق ما دام الحب يجمع بين بينهم...
عاشت ريم مع باقي الغزلات بسعادة وفرح..



النمل صانع العجائب

بقلم: نجوى حسيب

جلس عادل إلى مكتبه وبيده كتاب «عالم الحشرات» وأخذ يتصفحه وتوقف أمام صورة بالألوان تسجل تحركات مجموعة من النمل تحت عنوان «النمل. ذلك الشغال المدهش»، قالت شقيقته ليلى وهي تنظر إلى الصورة: ما هذا يا عادل.
قال عادل: هذه صورة لمجموعة من النمل مصورة بحجم يماثل عشرة أمثال الحجم الطبيعي. قالت ليلى: حدثني عنه. أسمع أنه يتشابه مع الإنسان في كثير من العادات وبرغم حجمه الصغير يقوم بأعمال مدهشة تدل على تفوقه في الذكاء على جميع الحشرات. قال عادل: نعم يا ليلى إنه كذلك، فهو يبني المدن ويشق الطرق ويحفر الأنفاق ويخزُن الطعام في شقوق خاصة به، وبعض أنواع النمل يزرع الحدائق والنباتات ويوجد نوع من النمل يعلن الحرب بين قبائله ويأخذ المنتصر



أسرى من النمل الضعيف وللنمل مدينة غريبة، وتعيش أغلب أنواع النمل تحت الأرض ويوجد نوع اسمه «النمل النجار» يقيم مساكنه في جدوع الأشجار الميتة أو في أخشاب المنازل القديمة، ويستعمل هذا النوع أوراق الصنوبر في بنائه مساكنه... وعندما يحين وقت التكاثر تطير الذكور والإناث معاً في سحابة كبيرة وكلاهما له أجنحة، ويضع النمل بيوضه في حجرة تحت الأرض ومنها تخرج يرقات لا أرجل لها تغزل شرانق صغيرة تتحول إلى عذارى والنمل الجديد يساعد أماته في حفر حجرات كبيرة ويسعى إلى جمع الطعام، وقد تمر أعوام عديدة قبل أن يكتمل نمو المستعمرة وبعد ذلك تستريح النملة الأم من العمل وتصبح ملكة حقيقية.

قالت ليلى: مثل ملكة النحل. قال عادل: عكس ملكة النحل.

قالت ليلى: كيف. قال: ملكة النمل ترحب بمجيء الملكات الجديدات كي تنمو المستعمرة وتكبر، ولكن ملكة النحل تلسع الملكات الأخريات حتى الموت.

وللنمل طوائف عدة: الملكات، والذكور، والشغالات، وطائفة رابعة هي العساكر التي تحرس العش، وكثيراً ما يضايق النمل الإنسان، فهو يهاجم المروج والسفوح الخضراء ويضر المحصولات الزراعية، ويوجد نوع من النمل يستأنس الحشرات ويرعاها.

قالت ليلى: وهل توجد أنواع أخرى.

قال عادل: أنواع كثيرة منها نمل «السوبا» ويسمى قاطع الورق أو مالك الحدائق... ونرى أحياناً قطاراً متحركاً من ورق الشجر... كل قطعة فيه ما هي إلا جزء من ورقة خضراء تحملها نملة وتخزن هذه الأوراق في حجرات الأرض وهناك ينمو عليها نوع من الفطر يسمى «عيش الغراب» يتغذى النمل عليه، وأكثر أنواع النمل إرهاباً هو النوع المسير للجيوش وهو نمل آكل للحوم، ولقد رأى العلماء طابوراً من النمل يهاجم ثعباناً طوله أقداماً عدة وقد مزقه إلى قطع صغيرة.

قالت ليلى: سواء كان النمل من النوع البناء أو المقيم للحدائق أو الجالب للحشرات أو من النوع المحارب، فهو حقاً صانع للعجائب.

قال عادل: تذكرت قصة عن النمل سأقصها عليك:

اشتد العمل في كهوف النمل فقد زحف البرد وبدأت كل جماعة تخرج لتبحث عن الطعام لتخزينه حتى تقتات منه عندما يشتد الصقيع، وكانت



نملة صغيرة تسير بمفردها بعيداً عن الجماعة فقالت لها نملة أخرى: لا تبتعدي عنا يا صغيرتي، ولكن النملة الصغيرة ابتعدت أكثر ولم تهتم بنصيحة زميلتها، بل أرادت أن تعمل بمفردها وفجأة اشتد الهواء وأمطرت السماء وأسرع النمل إلى الكهوف، وهناك بعيداً اختبأت النملة الصغيرة خلف بعض الأوراق الجافة لتحتمي بها من المطر ومعها قطعة كبيرة من الخبز لن تستطيع أن تحملها بمفردها فسقطت منها في المياه والطين، وأخيراً انتهى المطر وجفت الأرض وسارت النملة إلى الجحر تبكي وقد ضاع جهدها هباء... فقالت لها صديقتها لا تحزني يا صغيرتي... إن العمل مع الجماعة أفضل من أن تعملي بمفردك».

الأصدقاء الثلاثة

بقلم: العربي بنجلون

كان الأصدقاء الثلاثة: الكلب، البطة، المعزى، يلتقون كل يوم جمعة، في حديقة جميلة، ذات أشجار ظليلة، وورود وزهور ملونة... كان هؤلاء الأصدقاء مهذبين، متحابين، يمرحون ويحكون القصص.

ذات يوم قال الكلب لصديقيه الوفيين:

- لماذا نلتقي كل جمعة، بدل كل يوم؟... ولماذا نعيش متفرقين، متباعدين؟... قال النبي صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» وشبك أصابعه.

سألت المعزى في دهشة:

- لم أفهم كلامك، يا صديقي!...

ماذا تريد أن تقول لنا؟

أجابها الكلب باسماً:

- أريد أن أقول: لماذا لا نتعاون نحن الثلاثة، ونبني بيتاً صغيراً نسكنه، ونحرث حقلاً، نبذر فيه حباً كثيراً، نسقيه، نعتني به، ونستفيد جميعاً؟!... قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) المائدة:٧، صاحت البطة في سرور وحبور:

- أنا متفقة معك، يا صديقي... إن فكرتك حسنة جداً!.

لكن المعزى قاطعتها قائلة:

- أنا لا أوافقكما على هذه الفكرة... أنتما تطمعان في حليبي، ولحمي وشعري الناعم!.

قالت البطة ضاحكة:

- هذا غير صحيح!... لا تنسي، أن لي بيضاً شهياً، ولحماً لذيذاً.

ونبح الكلب قائلاً:

- وأنا، هل نسيتما شجاعتي، وإخلاصي في العمل، والحراسة ليلاً ونهاراً؟!... حذاريا صديقتي المعزى الظن، فقد قال تعالى: (يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم) الحجرات:١٢.

وهكذا، تعاون الكلب والبطة على بناء منزل صغير، وعلى حرث الحقل وسقيه، والعناية به، حتى أصبح خصباً، مليئاً بالخضراوات والفواكه الشهية، فيما أنشأت المعزى



كوخاً خشبياً، تأوي إليه في الليل، وفي النهار تذهب إلى الغابة القريبة لترعى الكلأ، والحشائش الطرية الخضراء... لكن المعزى، كانت تحس بالعزلة والوحشة، ولا تجد من يلعب ويجري ويقفز معها، ولا من يحكي لها الحكايات والقصص.

ذات ليلة، فكر الذئب الشرير في أن يهجم على المعزى ليأكلها، فأتى إلى كوخها الخشبي الصغير بحذر، خطوة إثر خطوة، لكيلا تشعر به. وطرق الباب طرقاً خفيفاً، كأنه صديقها الكلب.

سألت المعزى:

- من الطارق؟

رد الذئب بصوت حنون:

- افتحي الباب... أنا صديقك الوفي الكلب، جئت لأزورك، وأعطيك طعاماً شهياً، ولذيذاً؟

لم تفتح المعزى الباب، قبل أن تتأكد ما إذا كان الطارق هو الكلب حقاً أو الذئب، فقالت ساخرة:

- إذا كنت صديقي الكلب الوفي حقاً، فاسمعني صوتك «الجميل»!.

انطلق الذئب يعوي بأعلى صوته، وما أن سمعت المعزى هذا العواء المزعج، حتى أخذت تثغو، هي الأخرى



بصوت عالٍ!.

- أنقذوني، انجدوني... انقذوني. انجدوني... إنه الذئب إنه الذئب الشرير!.

ولما سمع الصديقان الوفيان، الكلب والبطة، عواء الذئب المزعج، وثغاء المعزى الحنون، لم يستطيعا أن يبقيا لحظة في منزلهما الصغير، دون أن يفعلا شيئاً... أليست المعزى صديقتهما، على الرغم من خلافها معهما؟!... لابد أن يذهبا ليخلصا صديقتهما. لقد حضرا بسرعة، وهما يصيحان بأعلى صوتهما، يهددان الذئب الشرير، الذي أحسَّ بالخوف الشديد، ففر ناجياً بنفسه إلى الغابة.

قالت المعزى وهي فرحة:

- شكراً جزيلاً، شكراً يا صديقيَّ العزيزين، على حضوركما بسرعة... ولو لم تحضرا لجعلني الذئب الشرير لقمة سائغة في فمه!.

أجابها الكلب العاقل:

- لنتعاون، نحن الثلاثة... أنا أحرس الحقل من الثعالب والذئاب، وأنت تعطين الحليب والشعر الناعم، والبطة تبيض بيضاً طرياً!.

رحلة تفاحة في جهاز الهضم

للأستاذ: حسين جبران



ذات يوم، شاهدت العين تفاحة على الشجرة، فأخبرت الدماغ بذلك، فأمر القدمين بالذهاب لإحضارها، واليدين بقطعها للاستفادة منها، قطعت اليدان التفاحة وغسلتها ثم قذفت بها إلى الفم... وهنا بدأت رحلة التفاحة.

ابتسم الفم قائلاً: أهلاً أهلاً يا تفاحة، تفضلي وادخلي، قالت الأسنان: أنا عليَّ تقطيعها قطعاً قطعاً، أما الأنياب

فقالت: وأنا عليّ تمزيقها. وقالت الأضراس: وأنا عليَّ طحنها. وتطوع اللسان بتحريكها، ودفعها إلى المريء. والمريء أنبوب عضلي طويل يسمح بمرور الأطعمة إلى المعدة... وهكذا سمح المريء للتفاحة بالمرور إلى أن وصلت إلى المعدة.

رحبت المعدة بالتفاحة وقالت للأعضاء الأخرى: أنا عليَّ خزنها وخلطها بالماء وبالأطعمة الأخرى التي أحتفظ بها.

استقرت التفاحة في المعدة قليلاً، ثم بدأت المعدة تخلطها جيداً بالماء وبباقي الأطعمة، ثم تبرعت بعصارة من عندها تفتت التفاحة وغيرها من الأطعمة، وبقيت هكذا نحو أربع ساعات، وهي المدة التي تستضيف فيها المعدة الطعام.

خرجت التفاحة من المعدة بعد أن تحولت إلى عجينة طرية واتجهت إلى الأمعاء الدقيقة، وفي أثناء مرورها إلى الأمعاء الدقيقة شاهدها كل من البنكرياس والكبد فأفرزا عليها عصارة ساعدت على زيادة هضمها. وفي داخل الأمعاء الدقيقة تم هضم التفاحة تماماً، وهكذا بدأ الهضم في المعدة وانتهى في الأمعاء الدقيقة.

احتاجت اليد والقدم إلى الغذاء فأخبرت الدماغ قائلة: نحن تعبنا من المشي والحركة ونحتاج إلى غذاء يمدنا بالطاقة والقوة. قام الدم بحمل الغذاء من الأمعاء الدقيقة ووزعه على جميع أعضاء الجسم. أما البقايا غير المهضومة فقد تطوعت الأمعاء الغليظة بإخراجها إلى خارج الجسم على شكل فضلات.

انتهت التفاحة وعادت العين تبحث عن طعام جديد.



الثعلب الطماع

بقلم: نازك الطنطاوي

يحكى أنه كان هناك ثعلب ماكر يعيش في بستان صغير مليء بالعنب والتين، وكان ينتظر حلول الظلام كي يخرج من وكره، ويسطو على البستان، ويأكل ما لذ وطاب من العنب والتين والرمان دون أن يشعر به الفلاح المسكين صاحب البستان.

وذات يوم بينما كان الثعلب مستلقياً تحت أشعة الشمس ينتظر حلول الظلام مرّ به ثعلب هزيل يجر رجليه بصعوبة شديدة، فاستوقفه الثعلب الماكر وسأله:

ما بك يا صديقي؟ لماذا أنت على هذه الحال؟ فشكا الثعلب الهزيل الجوع وما يلقاه في سبيل الحصول على لقمة العيش. هدأ الثعلب الذكي من روعه وقال له: لا تحزن يا صاحبي، اليوم سأعرفك على بستان جميل تأكل فيه ما لذ وطاب من الطعام.

فرح الثعلب الهزيل وانتظر مع صديقه إلى حين حلول الظلام وعندئذ قال الثعلب السعيد لصديقه: الآن بإمكاننا أن نذهب إلى البستان بكل سهولة ولكن إياك أن تحدث ضجة فيحسُ بنا أهل القرية.

وانطلق الثعلبان يسيران بخفة وحذر شديدين وعندما وصلا إلى البستان قال الثعلب لصديقه: تفضل أيها الصديق هذا هو مطعمي المفضل وسوف ندخل من هذه الفتحة الضيقة.

وعندما رأى الثعلب الضيف البستان لم يصدق عينيه وشرع يأكل بنهم فقال له الثعلب المضيف: لا تأكل كثيراً يا صاحبي فربما يشعر بنا الفلاح وحينئذ لا تستطيع الركض.

إلا أن الثعلب الهزيل لم يستمع لكلام صديقه حتى انتفخت بطنه من كثرة الأكل، وبينما هما يهمان بالخروج تعثر الثعلب الضيف بحجر ووقع على كومة من الشوك، صرخ صرخة قوية من شدة الألم، فتنبه الفلاح لهذا الضجيج واستل عصاه وأسرع نحو الصوت، وعرف الثعلب الذكي أن أمرهما قد كُشف، فقال لصاحبه:

أسرع يا صاحبي فالفلاح قادم نحونا وسوف نموت إذا لم نستطع الخروج من هنا.

وركض الثعلبان... كان الثعلب المضيف خفيفاً فركض بسرعة ونجا بجلده من الفتحة الصغيرة في جدار البستان، أما الثعلب الهزيل الطماع، فإنه لم يستطع الخروج من الفتحة حتى وصل إليه الفلاح وانهال عليه بالضرب وهو يصيح: اسمعوا يا ثعالب الدنيا... الطمع عمره ما نفع... ألا قاتل الله الطمع... ألا قاتل الله الطمع.

الصبر نصف الإيمان

بقلم: عنتر مخيمر



خرج الابن من حجرته، وبالقرب من أبيه وقف ينظر إليه، وقد بدت عليه علامات الحرج والحيرة. لمحه الأب. أدرك على الفور سبب حرجه وحيرته.

- تعال... أتريد شيئاً؟

قالها الأب في حنان وحب.

أجابه الابن في تردد:

- بعد أن تفرغ من القراءة يا أبي..

ابتسم الأب وقال:

- ومتى كانت القراءة أهم منك؟

وألقى المجلة التي في يده على منضدة بجانبه، ثم أشار إلى مقعد

أمامه قائلاً:

- أجلس.

وبعد أن جلس ابنه أضاف متسائلاً:

- ماذا تطلب اليوم؟

أجابه الابن:

- لا شيء... فقط أريد أن أسأل حضرتك عن شيء؟

قال الأب:

- سل ما شئت. أسئلتك تعجبني دائماً.

على الفور انطلق الابن قائلاً:

- أمس... كنت أشتري كتاباً... وفي داخل المكتبة، رأيت لوحة خشبية. على الحائط. مكتوباً عليها بخط جميل... «الصبر مفتاح الفرج» ماذا تعني هذه العبارة يا أبي؟

رنا الأب إلى ابنه لحظة، ثم همهم وهو يهز رأسه:

- فعلاً: الصبر مفتاح الفرج.

ثم بعد أن سرح بفكره قليلاً:

- الصبر صفة حميدة، بفضله يتعلم الإنسان المثابرة على العمل وألا يدخر جهداً في سبيل تحقيق أهدافه، وطموحات الإنسان وآماله الكبيرة لا تتحقق في سهولة ويسر، بل تحتاج إلى كثير من العمل الجاد. وأعرف جيداً يا ولدي أن من ينفذ صبره سريعاً يخسر كثيراً ولا يحقق شيئاً مما يسعى إليه.

لذلك، فإن الصبر على معاناة العمل من الصفات الضرورية لبلوغ

وتحقيق الأهداف.

الصبر قيمة غالية، سامية، أشاد بها القرآن الكريم.

قال تعالى: (والعصر. إن الإنسان لفي خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) سورة العصر.

لقد أقسم الله بصلاة العصر. لفضلها. بأن الإنسان لفي خسران وضياع فيما عدا الذين آمنوا وكانت أعمالهم صالحة، ووصى بعضهم بعضاً باعتقادهم الحق والعمل به وبالصبر على ما يبلو الله به عباده.

وقال تعالى: (يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) البقرة:١٥٣.

تأمل يا ولدي قول الله جل جلاله: (إن الله مع الصابرين)، وقال تعالى: (يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) آل عمران:٢٠٠.

يأمرنا الله سبحانه وتعالى بأن نصبر على مشاق الطاعات وما يصيبنا من الشدائد وأن نغالب أعداء الله بالصبر على المكاره، فالصبر من أسباب النجاح.

تساءل الابن:

أفهم من هذه الآيات أن الصبر من الإيمان؟

تهلل وجه الأب. هتف في سرور بالغ:

- أحسنت يا ولدي «الصبر من الإيمان» قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «الصبر شطر الإيمان» (رواه البخاري) أي نصفه.

ولذلك فالمؤمن الصابر لا يجزع أبداً لما يلحق به من أذى، ولا يضعف أو ينهار إذا ألمت به مصائب الحياة وكوارثها.

لقد علمّه الله أن ما في الحياة الدنيا إنما هو ابتلاء منه، لماذا؟

قال تعالى: (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) محمد: ٣١.

وقال تعالى: (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) البقرة: ١٥٥ - ١٥٧.

وقال تعالى: (لتبلونّ في أموالكم وأنفسكم ولتسمعنّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) آل عمران: ١٨٦.

ماذا تعني هذه الآيات؟ تعني أن الله سبحانه وتعالى يختبرنا بهذه الشدائد، يختبر قوة وصدق إيماننا وليعلم الصابرين منا على الشدائد التي يختبرهم بها فيجازيهم عليها خير جزاء. كيف يكون

الجزاء؟

تأمل يا ولدي قوله تعالى: (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) الزمر: ١٠ .

والصبر قوة، طاقة هائلة تساعد الإنسان على أن ينجز أعظم الأعمال.

قال تعالى: (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين وإن يكن منكم مئة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون) الأنفال:٦٥ .

خلاصة القول: يدعو القرآن الكريم المؤمنين إلى التحلي بالصبر لما فيه من فائدة عظيمة، فبفضله تشتد عزيمة الإنسان وتقوى إرادته، ومن ثمَّ يقدر على تحمل المشاق ومواجهة أعباء الحياة، وبالتالي تكلل جهوده بالتوفيق والنجاح ورضا الله سبحانه وتعالى.

وسكت الأب لحظة، ثم سأل الابن وهو يبتسم.



- أفهمت يا بني؟



- صاح الابن:

- طبعاً يا أبي.

ثم في صوت ينمُّ عن عزم أكيد استطرد قائلاً:

- وإن شاء الله سأكون من الصابرين.

قال الأب وقد ملكته الفرحة:

- إذاً... ستكون إن شاء الله من الناجحين.

سارق العنز

بقلم: فاروق حسان

في قرية صغيرة كان يعيش نجار اسمه عمر مع زوجته وطفله. وكان عمر يسكن في بيت من طابقين، يسكن الطابق الأول شقيقه الأكبر فهمي مع زوجته، أما هو فكان يسكن في الطابق الثاني مع زوجته وطفله.

ومع أن عمر وفهمي كانا شقيقين إلا أنهما كانا يختلفان في كل شيء... فقد كان عمر طيباً أميناً يؤدي الصلاة في أوقاتها، كما كان يحب أهله وجيرانه ويقدم لهم خدماته ويصلح لهم أبوابهم وأثاث منازلهم نظير أجر زهيد. أما شقيقه الأكبر فهمي فكان فظاً شريراً يتحدث بصوت عال، ولا يحب جيرانه، ولا يرعى في الله عمله.

وذات يوم قالت زوجة عمر له:

- لماذا لا تشتري لنا عنزاً صغيرة نقوم بتربيتها ونستفيد بلبنها عندما تكبر.. ثم نبيعها فنربح من ورائها بضعة جنيهات تعيننا على الحياة؟.

فكر عمر فيما قالته زوجته ووجد أنها على صواب. فهو لا يكسب كثيراً من المال من عمله، كما أن طفله يحتاج إلى لبن العنز حتى يكبر ويشتد.

وفي اليوم التالي ذهب عمر إلى السوق، وهناك شاهد رجلاً يعرفه يعرض عنزاً للبيع، واشترى عمر العنز الصغيرة وحملها إلى بيته، كانت عنزاً ظريفة، لونها أبيض وبها بقع بنية، وكانت كثيرة الحركة، لها صوت رفيع وعينان واسعتان جميلتان.

وفرحت زوجته بالعنز، وطلبت من زوجها أن يضع عليها علامة باللون الأسود حتى يتعرفوا إليها إذا ما هربت من البيت.

وأحضرت زوجة عمر حبلاً طويلاً يسمح للعنز بالحركة لفته حول رجلها الصغيرة، وقالت لعمر:

- هل أربطها في المطبخ؟

فقال عمر:

- يا زوجتي العزيزة لا يصح للحيوانات أن تعيش مع الإنسان في مكان واحد، لأن ذلك يجلب الأمراض... هيا اصعدي بها إلى سطح البيت فهي تحتاج إلى مكان واسع كي تجري وتقفز.

وحملت زوجته العنز إلى السطح حيث قامت بربط الحبل في قائم من الخشب.

وفي كل صباح كانت زوجة عمر تصعد السلم إلى السطح وهي تحمل طفلها وتضع بعض البرسيم تحت إبطها وتمسك بإناء الماء. وما أن تسمع العنز صوت أقدامها حتى تقفز نحوها وتتمسح في قدميها، فتضحك السيدة وهي تقول:

- كفى كفى أيتها الشقية... هيا كلي واشربي بالهناء والشفاء.

وبعد أن تضع البرسيم والماء أمامها، تجلس وتضع طفلها على حجرها وهي تراقب العنز وهي تأكل.

وكان الطفل ينظر إلى العنز ويمد يده محاولاً الإمساك بها، ثم يترك حجر أمه ويحبو إليها. وما أن تشعر به العنز حتى تقفز مبتعدة وهي

تنظر إليه بعينيها الواسعتين.
في أحد الأيام تسلل لص إلى سطح البيت وقطع الحبل وحمل العنز الصغيرة وهرول نازلاً، وما أن خرج من البيت حتى انطلق مسرعاً.
في تلك اللحظة كان فهمي شقيق عمر الأكبر قادماً، وما أن شاهد اللص وهو يجري حاملاً. العنز حتى وقف في طريقه وأمسك به وقال:
- لماذا تجري هكذا؟؟. ... ومن أين لك هذه العنز؟
وارتبك اللص وظهر الخوف على وجهه وقال:
- أنا... أ... أنا..
وقبض فهمي على ذراع اللص وقال:
- تكلم يا ولد، من أين أتيت بهذه العنز... آه لابد أنك سرقتها... أليس كذلك... أنت لص إذاً.
فوضع اللص العنز على الأرض وانحنى على قدم فهمي متظاهراً بالبكاء وهو يقول:
- سامحني يا سيدي... لن أفعلها مرة أخرى... بالله عليك لا تسلمني للشرطة.
فقال فهمي وقد قرر أن يسرق اللص:
- لن أسلمك للشرطة شرط أن تعاهدني ألا تسرق مرة أخرى.
فقال اللص:
- أعاهدك يا سيدي.
قال فهمي:
- اترك العنز، وإياك أن تريني وجهك مرة ثانية.
وجرى اللص مبتعداً، وحمل فهمي العنز وهو يضحك من ذلك اللص الأحمق وذهب بها إلى بيته. ولما رأتها زوجته سألته: ما هذا؟

- فقال فهمي وهو يكذب:
- عنز صغيرة اشتريتها بخمسة جنيهات.. هيا اصعدي بها إلى سطح البيت.

وحملت زوجة فهمي العنز وربطتها في قائم الخشب على السطح، ووضعت أمامها بعض الماء والخبز الجاف.

في صباح اليوم التالي صعدت زوجة عمر إلى السطح ومعها الماء والبرسيم فوجدت ماء وبرسيماً أمام العنز الصغيرة فأخذت تحدث نفسها:

- يا سبحان الله... من أين جاءك الطعام.. ومن الذي جاء به؟؟

ونزلت السلم وذهبت إلى زوجها وهي تقول:

تصور يا زوجي العزيز إني وجدت ماء وبرسيماً أمام العنز.

فقال عمر:

- ومن أين لها ذلك... لابد أنه من بقايا الأمس.

فقالت زوجته:

- إنه برسيم طازج.

ففكر عمر قليلاً ثم قال:

- ربما علمت زوجة شقيقي فهمي بأمر العنز فوضعت لها الطعام... هدانا وهداها الله إلى فعل الخير.

ذات صباح التقت زوجة عمر زوجة فهمي على سطح البيت، وكانت كل منهما تحمل الماء والبرسيم للعنز الصغيرة. وظهرت الدهشة على كل منهما.

وقالت زوجة عمر:

- أنت إذاً التي تضع الطعام للعنز... بارك الله فيك... إن شاء الله عندما تكبر سيكون لك نصيب في لبنها.

فقالت زوجة فهمي:

- نصيب؟؟؟

فقالت زوجة عمر:

- بالطبع.. فما دمت تطعمين عنزنا لابد وأن يكون لك نصيب فيها.

فنظرت إليها زوجة فهمي وهي تقول في دهشة شديدة:

- عنزكم؟؟؟

فقالت زوجة عمر:

- نعم... اشتراها زوجي من السوق منذ أسبوعين.

فقالت زوجة فهمي:

- لا شك أنك مخطئة... زوجي هو الذي اشتراها منذ ثلاثة أيام بخمسة جنيهات.

قالت زوجة عمر:

- أنا متأكدة أنها عنزنا... إني أعرفها بهذه العلامة التي وضعها زوجي عليها، انظري.

قالت زوجة فهمي وقد ظهر الغضب على وجهها:

- عن أي علامة تتحدثين؟؟... لقد اشتراها زوجي وبها هذه العلامة.

فقالت زوجة عمر وقد نفد صبرها:

- هذه العلامة وضعها زوجي يوم اشتراها... وهذا الحبل الذي يقيد العنز حبلنا... كنت أنشر عليه الثياب المغسولة في الشرفة.

فقالت زوجة فهمي:

- لقد اشتراها زوجي ومعها ذلك الحبل الذي تدعين أنه يخصك فقالت زوجة عمر:

- أنا أدَّعي؟ تتهمينني بالكذب.. سامحك الله.. لقد كنت أحسبك سيدة طيبة فإذا بك شريرة مثل زوجك.

فصاحت زوجة فهمي قائلة:

- أنا شريرة يا زوجة النجار؟؟.

وارتفع صوت السيدتان وسمع عمر وفهمي صياحهما فصعدا بسرعة إلى سطح البيت، ولما عرفا سبب الشجار أخذ كل منهما يقسم بأنه اشترى العنز، وكان عمر صادقاً في قسمه، أما فهمي فكان كاذباً لأنه لم يشتر العنز، وإنما أخذها من اللص دون أن يدفع فيها شيئاً.

وأخيراً قال عمر:

- اسمع يا أخي... أنت تقسم أنك اشتريت العنز... وأنا أيضاً أقسم أني اشتريتها.. فلماذا لا نذهب إلى القاضي ليحكم بيننا؟؟

قال فهمي وهو يتصنع الغضب:

- اذهب أنت إلى القاضي، أما أنا فلن أذهب.

فقال عمر في هدوء:

لماذا لا تذهب يا أخي... القاضي حكم عدل وسوف يعطي لكل ذي حق حقه.

قال فهمي:

- أنا صاحب الحق لكنني لن أذهب إلى القاضي.

قال عمر:

- لنذهب سوياً يا أخي بدلاً من أن يرسل القاضي الشرطة لإحضارك.

وفكر فهمي قليلاً ووجد أن شقيقه على حق، فبإمكان القاضي أن يأمر الشرطة بإحضاره. وأخيراً قال:

- حسناً.. لنذهب إلى القاضي.

أمام القاضي وقف عمر وفهمي ومعهما العنز الصغيرة، وحكى عمر حكاية شرائه العنز من السوق، أما فهمي فادعى أنه اشتراها من عابر

سبيل.

وسأل القاضي عمر:

.هل تعرف الرجل الذي باع لك العنز؟؟

فأجاب عمر:

نعم أعرفه يا سيدي القاضي، واسمه عبد الهادي... وأستطيع إحضاره الآن ليشهد على صدق قولي.

وسأل القاضي فهمي:

.وأنت... هل تعرف الرجل الذي باع لك العنز؟

فأجاب فهمي:

. لا أعرفه.. إنه عابر سبيل كان يمر بقريتنا.

وأمر القاضي بإحضار عبد الهادي، وبعد حضوره سأله القاضي:

.تأمل جيداً هذه العنز وقل لي: هل هي التي بعتها إلى عمر؟.

ونظر عبد الهادي إلى العنز طويلاً ثم قال:

.نعم هي يا سيدي القاضي.

فقال القاضي:

هل تقسم أنك بعت هذه العنز إلى هذا الرجل.

فقال عبد الهادي:

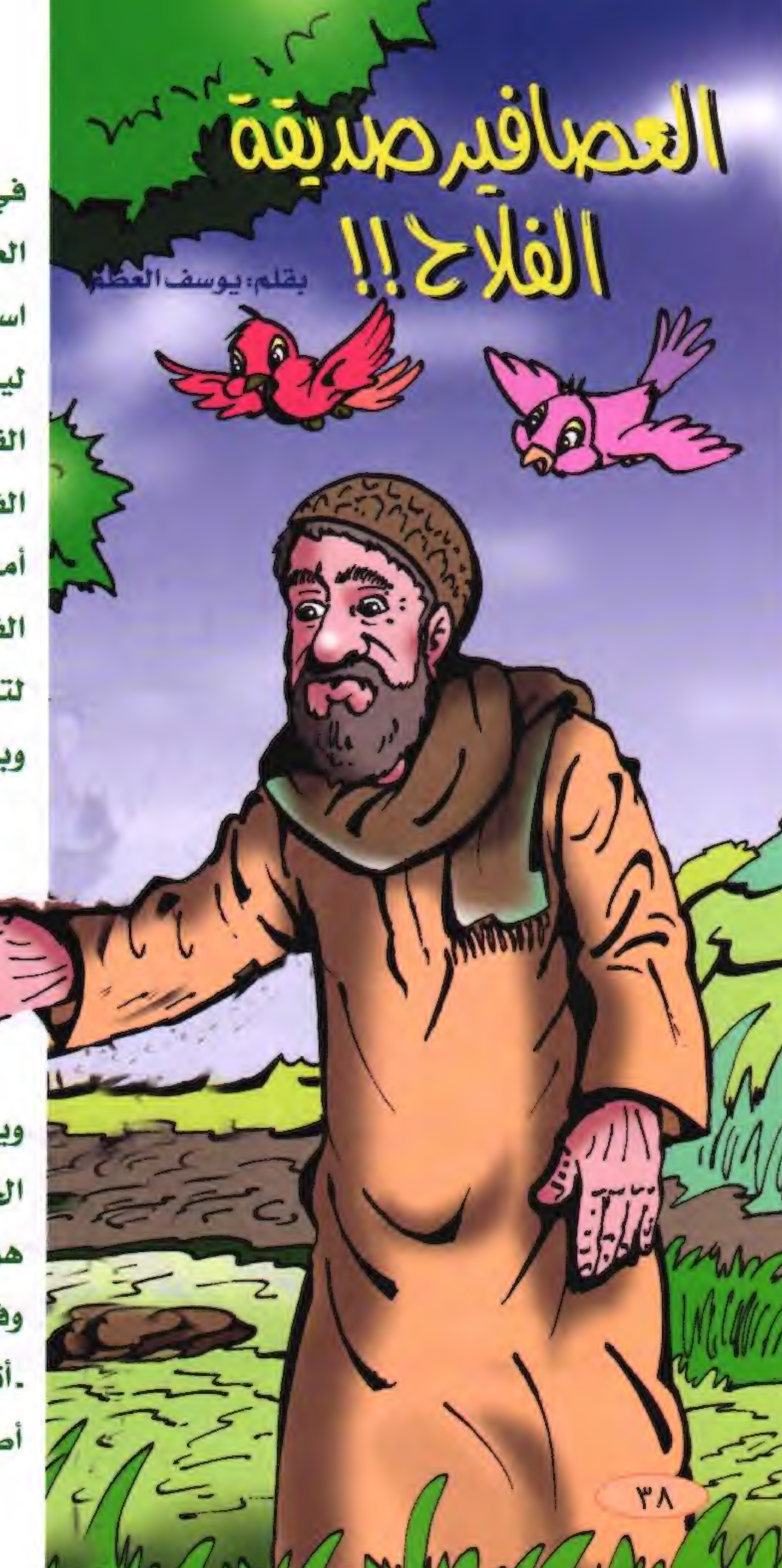
.أقسم بالله العظيم أني بعت هذه العنز إلى عمر... إني أعرفها ولو كانت بين مئة عنز.

فقال القاضي مخاطباً عمر:

.خذ عنزك يا رجل واذهب في أمان الله... أما أنت أيها الشرير، فإني آمر بسجنك ثلاثين يوماً لأنك كاذب ولأنك تريد سرقة عنز أخيك.

العصافير صديقة الفلاح!!

بقلم: يوسف العطم



في صباح يوم من أيام
العطلة الصيفية
استيقظ علي باكراً
ليرافق أباه إلى مسجد
القرية، وبعد صلاة
الفجر عادا فوجد علي
أمه قد أعدت طعام
الفطور فجلسوا جميعاً
لتناوله.

وبعد الانتهاء من تناول
الطعام خرج علي إلى
الحقل مع
والده
ليساعده
في العمل
ويستمتع بمشاهدة
الحقول واستنشاق
هوائها النقي.

وفي الطريق قال علي:

- أتسمح لي يا أبي أن
أصطاد بعض العصافير



ببندقيتي التي أهديتها لي في

العيد؟

قال الأب: أي عصافير يا

بني تريد أن تصطاد؟

تلك التي تملأ الجو تغريداً

عذباً يطرب أسماعنا؟

.قال علي: لا يا أبي إني لا رأيد

اصطياد العصافير المغردة فإنها

تطربنا كلما غمر ضوء النهار

الحقول الخضراء والبساتين

الجميلة!.

.قال الأب: لعلك تنوي إذاً أن

تصطاد العصافير الجميلة ذات

الألوان الزاهية التي نمتع بها

أبصارنا؟

.قال علي: ولا تلك يا أبي... فأنا لا

أنوي اصطياد العصافير الزاهية

ذات الألوان الجميلة!.

.قال الأب: أحسنت يا ولدي... إذا

كنت لا تنوي اصطياد العصافير

المغردة لعذوبة صوتها ولا العصافير

الزاهية لجمال ألوانها.. فأي عصافير إذاً تصطاد من الحقل يا علي؟

قال علي: هناك عصافير أخرى يا أبي صوتها ليس عذباً يطرب الأسماع.. وألوانها ليست زاهية تسر الناظرين.

قال الوالد: دلني عليها يا علي عندما تصل إلى مزرعتنا قبل أن تصطادهم... فلعل لها من الفوائد ما أبينه لك مثلما عرفنا فوائد العصافير الملونة المغردة.

وصل علي مع والده إلى المزرعة فانصرف الأب إلى المحراث يعده كي يحرث الأرض ويشقها للزراعة... وانصرف علي إلى بندقيته يملؤها بالطلقات الصغيرة... ثم بدأ يبحث عن عصافير يصطادها فوقعت عيناه على مجموعة كبيرة من العصافير التي لا تغرد وليس لها ألوان زاهية... فصاح بفرح ونادى أباه.

أبي أبي لقد وجدت العصافير التي تسمح لي باصطيادها.

قال الأب: وأين هي يا بني؟

فأشار علي إلى أغصان شجرة كبيرة في طرف الحقل وقال: انظر يا أبي إنها هناك فوق الشجرة!.

قال الأب: انتظر قليلاً يا علي ولنقترب من العصافير لعلنا نرى منها ما يسرنا!.

وبعد لحظات هبط عدد من تلك العصافير إلى الأرض وراح يلتقط بمناقيره من الأرض ما يقوم بابتلاعه والتغذي به.

قال الأب: أدْنُ يا علي بحذر لنرى ماذا تلتقط هذه العصافير؟

ولما دنا علي منها التفت إلى أبيه وقال:

انظر يا أبي إنها تلتقط الديدان والحشرات من الأرض.

قال الأب: أرأيت يا ولدي أن العصافير على اختلاف أنواعها صديقة للفلاح؟.



قال علي: وهل التقاط
العصافير للديدان
يجعلها صديقة للفلاح؟
قال الأب: العصافير يا
بني أنواع كثيرة...
بعضها يطربنا بصوته،
وبعضها يسرنا
بألوانه... وبعضها
يلتقط الديدان الضارة
من الأرض فينظفها
لتصبح جيدة صالحة
للزراعة.
قال علي: صدقت يا
أبي... إن العصافير حقاً
صديقة للفلاح.
قال الأب: وقد زود الله
سبحانه كل نوع منها بما
ينفع الناس... سبحان
الواهب لكل النعم.
قال علي: سبحانه الله!

حصة الحساب الأخيرة

بقلم: محسن خضر

دوى التصفيق في الفصل، ووقف عصام مطرقاً رأسه خجلاً وقد ملأه شعور بالزهو، فقد كان أسرع تلاميذ الفصل في حل مسألة القسمة التي كتبتها معلمة الحساب على السبورة.

وضعت المعلمة نجمة حمراء في كراسة عصام بجوار الإجابة الصحيحة ثم طلبت منه أن يحلها أمام الجميع على السبورة، كانت المرة الثانية التي يصفق فيها تلاميذ الفصل لعصام تقديراً لذكائه واجتهاده، مع أنه لم يمض على بدء العام الدراسي إلا أسبوعين.

عاد عصام إلى منزله بعد انتهاء الحصة الأخيرة التي نال فيها التكريم فتح حقيبته مسرعاً وقدم كراسة الحساب لأمه وشعر بدقات قلبه المتسارعة، قبَّلته أمه قائلة: سيسر أبوك وأختك الكبيرة كثيراً.

أبدل عصام ثيابه، وغسل يديه ووجهه. نظر إلى الساعة فوجدها تقترب من الثانية، أي يتبقى نحو الساعة قبل أن يعود والده من عمله وأخته من مدرستها الإعدادية ليجتمعوا على مائدة الطعام كعادتهم كل يوم.

أحضر صندوقاً كبيراً من «خزانة ملابسه» وأخرج قطاراً ملوناً كبيراً ومد قضبانه على الأرض قبل أن يديره. اندفع القطار بعرباته المجلجلة ومدخنته الطويلة وألوانه المتلألئة وهو يصفر: توت.. توت.

أخذ سائق القطار يتمايل برأسه سعيداً في مكانه في عربة القيادة الأمامية، فجأة وجد عصام نفسه يترنح، وخرج قطاره عن القضيب وانقلب على جانبه، وشعر بغرفته ترتج وسمع صرخات أمه وهي تصيح:

استر يا رب.
جرت إليه واحتضنته، فشعر ببعض الأمان ولكن غالبه خوف قوي...
بعد دقيقة أو أكثر هدأت الأمور. لم يفهم ما حدث وشعر بصوت الجيران يتصايحون ويتحدثون، كان الجميع يتحدثون عن كلمة غريبة على أذن عصام: «زلزال» جاء أبوه ثم أخته اطمأنوا على عصام وأمه، وسألوا عن الجيران، وسمع عصام منهما أخباراً عن انهيار بعض البنايات القديمة.
سأل عصام أباه عن معنى «الزلزال» فشرح له قائلاً:
تتكون قشرة الأرض تحت أقدامنا من مواد وطبقات مختلفة: مياه وصخور ومواد منصهرة، وهي تمتد إلى أعماق بعيدة جداً، وأحياناً تتحرك المواد المنصهرة في أعماق الأرض، وتضغط على قشرة الأرض في الأماكن الضعيفة فتحدث هزة قوية نسميها «زلزال» وقد تكون قوية فنشعر بها وتؤثر على البنايات والأشجار والبشر وأعمدة الإضاءة، وقد تكون ضعيفة فلا نشعر بها.
في الأيام التالية تعطلت الدراسة، وسمع عصام أن بعض المساجد والمدارس والبيوت

قد تصدعت ووجب إخلاؤها خوفاً على حياة سكانها، وكان اسم مدرسة عصام من بين المدارس التي تصدعت بسبب الزلزال، وتقرر هدمها لبناء مدرسة جديدة بدلاً منها.

بعد أسبوع استيقظ عصام باكراً، ملأه حزن طاغ، استأذن أمه وقصد مدرسته التي تعطلت الدراسة بها، وكانت المدرسة شبه مهجورة ولم يبق إلا الحارس العجوز، قرأ عصام اسم مدرسة على باب المدرسة مكتوباً بحروف كبيرة «مدرسة القاهرة الابتدائية»، تجول في الفناء حيث يلعب مع أصحابه في أثناء الفسحة، صعد السلم.

توجه إلى فصله، (فصل ١/٣)، جال ببصره فوق الجدران، كانت الشقوق بارزة في الجدران وكأن فاعلاً مجهولاً حطمها عامداً.

كانت الخرائط والصور الملونة ورسومات تلاميذ الفصل معلقة على الجدران، سار إلى نهاية الفصل، مد يديه إلى باب المكتبة الزجاجي الذي انكسرت أجزاء منه، لمح بعض القصص التي يعرفها.

كان قد قرأ كل كتب هذه المكتبة في العام الماضي، استدار وسار نحو مقعده في الصف الأول، جلس على المقعد وفتح درجه، أقلامه لا تزال موجودة، وبعض مجلاته، أطل من النافذة المجاورة فأبصر العلم الكبير بألوانه الزاهية في الفناء.

التفت إلى السبورة السوداء، تعلوها خريطة ملونة كبيرة للوطن العربي وعلى جانبها علمان صغيران لمصر.

كانت مسألة القسمة لا تزال مكتوبة بخط المعلمة، وخطه الصغير الذي كتب به حل المسألة، وبجوار خطه رسمت المعلمة «بالطبشورة» نجمة بيضاء تشبه النجمة التي رسمتها في كراسته.

نهض من مكانه واتجه ناحية باب الفصل وقد ملأت عينيه دموع كثيرة، نظر إلى فصله نظرة أخيرة وبينما كان يسير في الممر حاول أن يمسح دموعه من فوق خده ولكن الدموع ظلت تنهمر.


أيام العرب قبل الإسلام
حرب البسوس
بقلم: وصفي آل وصفي

(١)

كان «كليب» فارساً معدوداً في «بني تغلب»...

ولشجاعته وبراعته أصبح ملكاً على قبيلتي «بكر» وتغلب...

وكان العرب يضربون به المثل، ويصفون السيد القوي بأنه «أعزُّ من كليب».

لكن الغرور أفسد كليباً، فطغى واستبد...

وذات يوم سأل كليبٌ زوجته «جليلة بنت مرة»، وكانت من بني بكر. من يكون أعزُّ العرب؟

فأجابت جليلة، بعد تردد، أن أخويها «جساساً» و«هماماً» أعزُّ العرب. ثم أضافت، وقد غلب على صوتها الإشفاق والأسف:

- لقد كنت أعزَّ العرب حقاً يا كليب، لكنك اغتررت بقوتك فطغيت وتكبرت.

غاظ كلام جليلة كليباً.

وانصرف من عندها غاضباً، فلم يكد يرى ناقة «البسوس» خالة جساس - أخي جليلة - حتى رماها بسهم أسال دمها!.

وصبر جساس وإخوته على فعلة كليب.

فحسب كليب صبرهم ضعفاً، وتمادى في الإساءة إليهم وإلى بني بكر جميعهم.

راح يمنع المياه عنهم وكلما جاؤوا إلى نبع صدهم عنه أو نافسهم عليه حتى هزلت إبلهم وتعذبت أطفالهم ونساؤهم.

وعندئذ ذهب جساس إلى كليب وجعل يناقشه في الأمر لعله يرجع عن بغيه، فلما استكبر كليب... ويئس جساس من إصلاحه... طعنه بالرمح طعنة قاتلة!

وكانت هذه الطعنة بداية الحرب التي دارت بين بكر وتغلب، وعُرفت باسم «حرب البسوس».

(٢)

كان لكليب أخ اسمه «المهلهل» يحب اللهو واللعب..

لكن ما أن سمع المهلهل بمقتل أخيه، حتى جزَّ شعر رأسه وقصَّر ثوبه... وحلف أن يقتل

رجلاً من رجال بكر ثأراً لكل عضو في جسم أخيه!.

إلا أن العقلاء من بني تغلب جاؤوا للمهلهل، وقالوا له:

- سوف تعيِّرنا العربُ إذا غدرنا بمن كانوا جيراننا وحلفاءنا أعواماً طويلة، فنفقدُ ما لنا من كرامة وسمعة حسنة وصيت!.

فلما وافقهم المهلهل مرغماً ذهب وفدٌ منهم إلى «مرَّة» والد جساس، وقالوا له:

- تعرف يا مرَّةُ أن ولدك جساساً قتل كليباً زعيمنا، أعزَّ العرب وملكَ قبيلتينا... وتلك جريمة لا يمكن السكوت عليها.

لكننا نكره أن نشن الحرب على بني بكر، ولهذا أتينا نعرض عليك أن تختار واحداً من أمور ثلاثة: إما أن تعطينا جساساً فنقتله، ولا ظلم في ذلك، وإما هماماً، وإما... أنت نفسكَ!.

نظر مرَّةُ إلى الرجال من أهله وأقاربه الذين جلسوا حوله، يريد أن يعرف على وجوههم أثر ما سمعوه...

وسرعان ما تكلم كثيرون منهم يشجعونه ويعلنون عن تأييدهم له، فخاطبَ مرّةُ زعيمَ الوفد التغلبي قائلاً:

أما جساس، فلا أعرف مكانه، لقد ثارت ثورته لما رأى ظلم كليب فقتله، ثم ابتعد عنّا وما أعرف أين هو الآن.

أما أخوه همام، فله عشرة أولاد وله عشرة إخوة، ولو أسلمته إليكم كي تقتلوه ثأراً لكليب لارتفع صياح أولاده وإخوته في وجهي يتهمونني بالضعف والجبن!.



أما أنا فرجل كبير السن حقاً، لكنني لا أحب أن أتعجل الموت!.

وسكت مرة لحظة ثم عاد يقول:

بقي أن أقترح عليكم ما قد ينهي الخلاف بيننا... أن تقبلوا ألف ناقة من أفضل النوق ديةً لكليب!.

وفي الحال صاح زعيم الوفد التغلبي يقول:

ـ جئنا نعرض أموراً نرضاها، لا لتقترح علينا ما يرضيك أنت. أما وقد رفضت ما نعرض، فليس أمامنا غير الانصراف ليأتيكم فرساننا وأبطالنا بالهلاك والموت!.

ودارت الحرب بين القبيلتين...

وكان من سادة بني بكر زعيم يدعى «الحارث بن عباد»، لم يكد يسمع بمقتل كليب حتى أبدى استياءه قائلاً:

ـ حقاً إن كليباً كان ذا بطش وجبروت، ولكن ما كان يصحُّ التخلصُ من جبروته بالقتل، لقد ارتكب جساس خطأً كبيراً، وأنا لا أحب أن أدافع عن الخطأ.

قال الحارث ذلك، ولم يشترك في الحرب..

وتعددت المواقع بين الفريقين، يوماً ينتصر بنو بكر ويوماً ينتصر بنو تغلب.

ومضت الأيام والأعوام... والحرب دائرة لا تتوقف، وفرسان بني تغلب يجدُّون في البحث عن جساس، فأشار عليه أبوه أن يقصد «الشام»، حيث يقيم أخواله، فيعيش في حماهم.

وعلم المهلهل بذلك، فأرسل وراء جساس واصحابه ثلاثين فارساً، وسرعان ما دارت بين الجماعتين معركة رهيبة أصيب فيها جساس بجراح بالغة لم يلبث أن مات متأثراً بها.

(٣)

قال مرة يحدث قومه:

ـ يا قوم، لقد قتل جساس كليباً، والآن قتل جساس... فما رأيكم في أن نرسل إلى المهلهل فنتعاهد على إنهاء الحرب بيننا؟

ووافقه قومه، لكن المهلهل استقبل رسول بني بكر استقبالاً سيئاً... وقال له:

- أخبر مرة أننا لن نغمد سيوفنا حتى نفني بني بكر عن آخرهم!.

وعزَّ رد المهلهل على بني بكر فاجتمعوا عند الحارث بن عباد، الذي اعتزل الحرب والتزم الحياد، وأخبروه برد المهلهل..

كان للحارث بن عباد أخت لها ولد وحيد، يسمى «بجيرا»، وكان بجير شاباً عاقلاً ذكياً، اعتنى به خاله الحارث وعلمه فنون الحرب والفروسية، فلما علِم الحارث برفض المهلهل دعوة السلام التي تقدم بها مرة، أرسل بجيرا إلى منازل بني تغلب حيث التقى بالمهلهل وقال له:

- إن خالي قد اعتزل الحرب، والآن يريد أن يسعى بالصلح بين القبيلتين..

وسأله المهلهل:

- مَنْ أنت؟ مَنْ تكون؟

ثم أضاف في غطرسة:

- لقد أقسمت أن أقتل رجلاً من بكر مقابل كل عضو في جسد كليب، لكنك لا تساوي أقل عضو من أعضائه!

قال هذا وتناول رمحه، وطعن بجيراً طعنة قاتلة وهو يصيح: «مُتْ بِشِسْعِ نعل كليب». أي نظير خيط من خيوط نعله!.

وبلغ الحارث مقتل بجيرا، فدارى غضبه وقال:

نعم القتيل بجير، أصلح مقتله بين بكر وتغلب!

لقد قتل المهلهل بجيرا بكليب، وسوف يعود السلام إلى القبيلتين...



وإذا به يفاجأ بمن يردد قائلاً:

- لم يقتله بكليب! إنما قتله بشسع نعله!.

صاح الحارث حين سمع ذلك:

- هاتوا سيفي! هاتوا رمحي، هاتوا درعي! هاتوا فرسي «النعامة»!.

(٤)

انضم الحارث ورجاله إلى مُرَّة وقومه، فأصبح لهما جيش قوي، ولم يكتف الحارث بذلك، بل أشار باشتراك النساء أيضاً في القتال لتسقي العطاش وتضمد الجراح.

ونشب القتال فهُزِمَتْ تغلب.

وقتل من فرسانها من قتل، وفر من فر، وأسر من أسر.

ولم يكن الحارث بن عباد يعرف المهلهل، ولا كان المهلهل يعرفه.

وإنما كان كل منهما يسمع عن الآخر دون أن يراه.

وحدث أن أسر الحارث فارساً من بني تغلب، فسأله:

- هل تستطيع أن تدلني على المهلهل؟

ردَّ الأسير بسرعة:

- نعم... أستطيع، ولكن بماذا تكافئني؟

وعندما وعد الحارث الأسير بأنه سيكافئه بما يطلبه، قال الأسير:

- ليس لي من طلب إلا أن تحررني، ولا تقتلني... وفي الحال أكد الحارث وعده قائلاً:

- لك ذلك... لك ذلك..



عندئذ قال الأسير: «أنا المهلهل»!.

بان الغيظُ على الحارث وهو يقول:

- خدعتني يا قاتل بجير! لكنني مضطر إلى إطلاق سراحك حتى لا يتحدث العرب بأن

الحارث بن عباد قد أعطى أسيره عهداً ثم غدر به!.

عاد المهلهل إلى قومه فاستقبلته النساء والأطفال بالبكاء، وأحاط به الرجال يقولون:

- لقد كنت قائدنا في القتال يا مهلهل، فكن قائدنا في الصلح أيضاً..

فأجابهم قائلاً: «أنا لن أنسى أخي كليباً أبداً».

قال هذا وترك منازل تغلب وسافر إلى «اليمن»... وهناك مكث سنوات، ثم اشتاق لرؤية أهله، فعاد ليجدَ النساء من تغلب وبكر يعيشون في سلام وقد نسوا ما كان بينهم من كراهية وخصام...

وذات صباح مرَّ المهلهل على قبر كليب فبكى، وعزم على نقض الصلح.

وخرج مع عشرة رجلا يقاتل بني بكر، فأسره رجل يُدعى «عمرو بن مالك».

وأراد عمرو أن يزيل ما في قلب المهلهل من بغض لبني بكر، فلم يعامله كأسير، بل أنزله منزل الضيوف وأكرمه إكراماً عظيماً. غير أن المهلهل ظلّ يذكر كليباً دائماً، وينشد شعراً يهجو فيه بني بكر ويهددهم ويتوعدهم.

ومع ذلك كان عمرو يسمع شعر المهلهل ويقول لقومه: «لا تؤاخذوه... لقد كان يحب كليباً أخاه!. لقد كبر المهلهل وما يستطيع أن يغيّر ما بنفسه».

وأخيراً مات المهلهل في أسره فأرسل عمرو بن مالك إلى بني تغلب ليشتركوا في دفنه.

وبموت المهلهل انتهت حرب البسوس!.



قاضي الجيران

للأستاذ: يحيى بشير حاج يحيى

اعتاد أهل قرية «عين المحبة» أن يجتمعوا في ساحة القرية بعد صلاة الجمعة، فإن كان لأحد عند أحد مظلمة حكَّموا بينهما رجلاً صالحاً سموه «قاضي الجيران» وقد مر عليهم فترة من الزمان لم يتقدم أحد منهم بشكوى إلى هذا القاضي! فكل واحد من أهل القرية عرف ما له من الحقوق، وما عليه من الواجبات، وأدرك أن السلامة والسعادة في الوقوف عند الحق، والالتزام به.

وظلوا على هذه الحال، حتى سكن في قريتهم رجل غريب، فكثرت عليه الشكاوى، وضج الجيران من معاملته، ولم يكن هذا الغريب يعرف سبباً لانزعاج الناس منه والابتعاد عنه.

وفي أحد الأيام عاد القاضي إلى القرية، وقد كان مسافراً إلى المدينة، فوجد الناس متذمرين وطلبوا أن تعقد المحكمة قبل الصلاة، على غير العادة؟!

وافق القاضي، وحضر الرجل الغريب، واجتمع أهل القرية. وكم كانت دهشة القاضي عظيمة، فقد وجد أكثر من شكوى على رجل واحد!!

فقال مخاطباً نفسه: لعل هذا الرجل قتل الأبرياء، وسرق الأموال، واعتدى على الأعراض... وعلى كل حال لا أستطيع أن أحكم بشيء ما لم أستمع من المتخاصمين جميعاً.

تقدم المشتكي الأول وقال: أيها القاضي المحترم، إن هذا الرجل الغريب سكن بجواري ولكنه لا يعرف لي حقاً!!.

قال القاضي: وماذا فعل؟

قال المدَّعي: لقد طلبت منه أن يعينني على رفع كيس من القمح فنظر إليَّ باستغراب

ودخل بيته؟!

قال: وطلبت إليه أن يقرضني مبلغاً من المال فرفض!.

قال القاضي: وماذا أيضاً؟ اذكر كل ما لديك...

قال: ومرضت أسبوعاً فلم يأتِ لزيارتي ونجح ابني فلم يشاركني في فرحتي، وتوفي والدي فلم يطرق باب منزلي، ليعزيني.

قال القاضي: هل لديك شيء آخر؟!

قال الرجل: ليس لدي شيء آخر أقوله ولا أريد أن أتهمه بما لم يفعل.

قال القاضي: بارك الله بك. إن اتهام الناس بما لم يفعلوه يوجب غضب الله تعالى.

التفت القاضي إلى الرجل الغريب، وقال: هل ما قاله جارك صحيح؟

قال الغريب: نعم، أيها القاضي، ولكنني لم أعتد عليه، لم أضربه لم أدخل بيته بغير إذنه، لم أقطع غصناً من أشجار بستانه لم أقترض منه مالاً وأماطل في الدفع!!

فكيف يعتبر أنني لا أعرف حقه؟؟

قال القاضي: كل ما ذكرت طيب وحسن، ولكن لا يكفي عدم الاعتداء على الجيران، حتى يعتبر ذلك إحساناً إليهم، فلربما كانوا محتاجين لمعونة أو مال، وعندما تمتنع عن إعانتهم وإقراضهم تكون قد أعنت المصائب والفقر عليهم. فهل ترضى بذلك؟

قال الغريب: بالطبع لا أرضى!.

❖❖❖

ثم سمح القاضي لرجل آخر ليستمع شكواه، فتقدم رجل كبير في السن وقال: أيها القاضي

انصفني من هذا الجار، إنه يؤذيني في الليل والنهار! لقد نغص عليَّ حياتي وحرَّض عليَّ أبنائي وكاد يفقدني سعادتي في منزلي.

تعجب الرجل الغريب مما قال الرجل العجوز، فهو لا يكاد يراه في الأسبوع مرة، وهو لا يذكر أنه تدخل في شؤون حياته ولا كلم أولاده، ولا حرَّضهم عليه؟!

نظر القاضي إلى الرجل الغريب وقال: هل هذا الكلام صحيح؟

قال الرجل الغريب: أيها القاضي، إنني لا أذكر شيئاً مما يقول!! فهل لديه دليل؟؟

قال القاضي للمدَّعي: هل لديك دليل أيها الرجل؟

قال العجوز: نعم... نعم أيها القاضي عندي ثلاثة أدلة.

قال القاضي: عدِّدها... اذكرها لنا..

قال العجوز: من مالك الشمس والهواء؟

قال القاضي: الله رب العالمين، خالق كل شيء.

قال العجوز: فكيف إذاً يمنعهما هذا الرجل عنِّي؟!

قال القاضي: وكيف؟

قال العجوز: لقد رفع جدرانه وأعلى بناءه دون أن يطلب مني إذناً بذلك. وقد منع عن داري المتواضعة ضوء الشمس وحجب عني الهواء العليل.

قال القاضي: ثم ماذا، أيها الرجل العجوز؟

قال: وقد دمعت عيناه: إنه يؤذيني ويشعرني بفقري واحتياجي.

قال القاضي: وكيف هذا؟

قال العجوز: إنه يطبخ الطعام، ويشوي اللحم، فتنتشر رائحة الشواء، وتنطلق روائح الطعام مما يجعلنا نشتهي ونزهد ما في أيدينا من طعام بسيط... وجاري هذا لا يتذكر أننا أيضاً بشر مثله، ولا يفكر ولو مرة واحدة... أن يبعث لنا شيئاً مما يطبخ.

بدا الحزن على وجه القاضي وتأثر الحاضرون واحمر وجه الرجل الغريب خجلاً ثم قال القاضي: هات الثالثة.

قال العجوز: إن جاري هذا يشتري فاكهة طيبة وكثيرة، ونحن لا نملك مالاً لكي نشتري ولو قليلاً منها. فلا يبعث لنا منها شيئاً، ولا يدخلها سراً إلى بيته، وبعد ذلك يخرج أولاده، وبأيديهم أنواع الفاكهة ويقولون لأبنائي نحن عندنا منها الشيء الكثير، فهل اشترى أبوكم مثلها لكم؟ فيغتاظ أبنائي، وينزعجون ويدخلون باكين إلى المنزل، شاكين محتجين عليَّ لأنني لا أشتري لهم كما يفعل الجيران.

أيها القاضي!! إنني لا أدبر ثمن الخبز إلا بصعوبة فكيف يمكنني أن أشتري الفاكهة الغالية الثمن؟!

نظر الحاضرون إلى الرجل العجوز وقد ملأت عينيه الدموع والتفت القاضي إلى الرجل الغريب يسأله هل ما قاله صحيح؟

أجاب الرجل الغريب بصوت منخفض: نعم... واني أستغفر الله مما فعلت..

قال القاضي: إن لجيرانك عليك حقاً. أتدري ما حق الجار؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا استعان بك أعنته، وإذا استقرضك أقرضته، وإذا افتقر عدت عليه، وإذا مرض عدته، وإذا أصابه خير هنأته، وإذا أصابته مصيبة عزيته، وإذا مات اتبعت جنازته، ولا تستطل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه، ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها وإن اشتريت فاكهة، فاهد له فإن لم تفعل فادخلها سراً ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده».

قال الرجل الغريب: معذرة، لم أكن أعرف هذا من قبل.

قال القاضي: لأنك لا تصلي معنا، ولا تحضر خطبة الجمعة وتستمع إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهنا أذَّن المؤذن لصلاة الجمعة، فقام الرجل الغريب مع أهل القرية وهو مصمم ألا تفوته صلاة في المسجد وعلى أن يعرف لجيرانه حقوقهم.



مراسل حربي تحت الماء

للأستاذ: منذر شعار

كان ولد نشيط يعيش في قرية من قرى «حماة» تدعى «كازو» يسبح في نهر العاصي، حتى أصبح من أمهر السباحين.

حماة مدينة في وسط بلاد الشام، تقع إلى الشمال، يخترقها نهر سورية الكبير: العاصي، فيقسمها إلى قسمين: الحاضر، والسوق، وقد كثرت البساتين على ضفتي النهر، وامتدت مع النهر خارج مدينة حماة، حيث قامت قرى كثيرة وجميلة، منها «كازو» التي نشأ فيها ذلك الولد النشيط.

وفي أي زمن كان هذا؟

كان في زمن الأيوبيين في مصر والشام حيث كان الصليبيون يغزون الشرق، فيصدهم المسلمون بكل بسالة.

وكان اسم ذلك الغلام «شمايل» كان يساعد أهله الفلاحين في أعمال الفلاحة، وكان يعلن عن أمنيته لأهله ورفاقه، وهي جهاده في سبيل الله ونصرة المسلمين.

وقد مرت السنوات، وكبر «شمايل» وحدثت أمور اضطرته أن يسافر من «كازو» و«حماة» إلى مصر، فعمل في أعمال ومهن ثم انسلك في الجيش، فلفت نظر رؤسائه فرفعوه ورقوه، حتى كانت إحدى الحملات الصليبية حيث هجم الإفرنج على دمياط ليدخلوا مصر، فصدهم ملكها «الكامل»، وهو ابن أخ صلاح الدين الأيوبي، وحدث أن قطع الصليبيون الطريق بين دمياط ومصر، فانقطع الاتصال بين أهل دمياط والملك «الكامل»

والجيش والقيادة، وصار الصليبيون يشيعون في أهل دمياط أن مصر كلها سقطت في أيديهم، وإن الملك «الكامل» مات، وما على أهل دمياط إلا أن يسلموا ليسلموا، فصار أهل دمياط في حيرة، هل يصدقون الصليبيين فيسلموا، ألا يصدقونهم فيصبروا؟!! ولكن الصليبيين كانوا يلحون عليهم في الإشاعات والأخبار الكاذبة، ويكسرون روحهم المعنوية ليستولوا على دمياط وفي استيلائهم عليها كسب عظيم لهم ودمار أي دمار لمصر والمسلمين.

وهنا... علم الملك «الكامل» بالأمر، وأن على أهل دمياط أن يعلموا أن مصر لم تسقط وأن المسلمين صامدون، فتقوى قلوب أهل دمياط، ويثبتوا ولا يهنوا.

ولكن كانت تعوز الملك «الكامل» الوسيلة التي يوصل بها إلى أهل دمياط الأخبار الصحيحة، وكان يخشى أن يزداد ضغط الصليبيين على أهل دمياط بالإشاعات والأخبار الكاذبة.. فيستسلموا.

وهنا ذكر للملك «الكامل» الفتى «شمايل»... وأنه فتى سباح ماهر... فطلبه وأخبره بالقضية، فقام «شمايل» بالمهمة.

وصار يسبح في البحر، فإذا اقترب من سفن الصليبيين غاص تحت الماء... وتحت سفنهم... ثم خرج عند شاطئ المدينة حيث الجنود المسلمون فيصعد ويخبر أهل دمياط بأن المسلمين في مصر ثابتون ولم يسلموا وقوتهم كبيرة وهم يرجون نصر الله.

فيفرح أهل دمياط، ويعلمون أن الصليبيين كاذبون، وتزداد قوتهم، ويخبرون «شمايل» بما يريدون من الملك «الكامل»، فيرجع «شمايل» فيسبح حتى إذا بلغ سفن الإفرنج المحاصرة غاص تحتها وخرج عند الحاميات الإسلامية، فنقل ما رأى من أهل دمياط وثباتهم... وهكذا قام بأحسن عمل، وأنبل أمر، وفدى الجيش والأهالي حتى أتى نصر الله وانتصر المسلمون على الصليبيين، وكان لـ«شمايل» دور كبير في تقوية المسلمين عن طريق نقل الأخبار الصحيحة، بما تعلمه في مدينة حماة وعاصيها من سباحة وغوص.

وقد أثاب الملك «الكامل» الفتى «شمايل» خيراً، ورقاه في الجيش، وعاش في القاهرة بقية عمره.

عمر يبكي فرحاً وحزناً

للأستاذ: محمد صوانه



كانت المدينة المنورة تعيش ليلة هادئة، انصرف الناس بعد صلاة العشاء إلى بيوتهم، فهم بين قائم خاشع، وذاكر قارئ، ونائم أسلم وجهه لله وألجأ ظهره إليه، لا يدري هل يقبض من ليلته أو يرسل لينطلق مع خيوط الفجر الأولى يستوي في الصف مع إخوانه خلف عمر الفاروق رضي الله عنهم أجمعين.

أما عمر الخليفة، فلم يكن للنوم عليه سلطان، وكيف يكون وقد أرسل جيوش المسلمين من قلب الجزيرة لتقارع

أمبراطورية فارس في عقر دارها. من أجل تحرير الناس من سلطانهم وعبادتهم لكسرى، لتسمو بهم عقيدة الإسلام التي ترشدهم إلى عبادة خالقهم الواحد القهار.

أوى أهل المدينة إلى بيوتاتهم العامرة بذكر الله وتلاوة آيات القرآن الكريم، وعمر تجذبه طرقات المدينة، فتسير به قدماه نحو ضواحي المدينة الشمالية، ينشد من يأتيه بأخبار «النعمان بن مقرن المزني» قائد المسلمين الذي ولاه قيادة الجيش ليقاتل الفرس المتجمعين في «نهاوند» بعد هزيمتهم الكبرى في معركة القادسية.

الناس ينامون وعمر... القائد لا يعرف النوم... ولا يجد في نفسه رغبة إليه! كيف لا... وقد تجمع الفرس من جديد لملاقاة جيش «النعمان» وتحصنوا ليحولوا دون بلوغ المسلمين مرادهم في فتح بلاد فارس على مصراعيها أمام دعاة التوحيد الذين جاؤوا لتحرير الناس من عبادة كسرى ودعوتهم إلى الإسلام، وهم حينئذ بالخيار إما أن يسلموا فيتساووا مع المسلمين؛ لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، أو أن يختاروا العيش بأمان في حماية المسلمين مقابل دفع الجزية لبيت المال.

لله درك أيها «الفاروق» كأني بك تخاطب النسيم علك تشتم منه خبر النصر للمسلمين بقيادة «النعمان»، لقد أهم «عمر» أمر الجيش لأنه يعرف أهمية هذه المعركة، فإن انتصر المسلمون فيها فقد فتحت بلاد فارس أمام الإسلام، وتنقضي بذلك شوكة الفرس إلى الأبد، وكيف لا يقلق عمر وهو يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بات ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» رواه الترمذي.

في النهار لم تكن حرارة الشمس اللافحة تمنع «عمر» من الخروج إلى ضواحي المدينة ينتظر أخبار «نهاوند» كما لم تكن تجذبه أسباب الراحة والنوم في المساء، نعم لقد

أهم عمر ما هو أهم من الاستسلام للراحة والدعة! وكيف لا وهو الفارس الذي أراد الخروج لغزو بلاد فارس وقيادة المسلمين في معركة نهاوند بنفسه لولا أن أشار عليه المسلمون بالبقاء في المدينة لتسيير أمور الخلافة، فنزل عند رغبتهم، وسلم الراية «للنعمان بن مقرن».

أبصر «عمر» من بعيد «البشير»، فاندفع يسأل القادم من بعيد مستعجلاً الخبر

ما وراءك؟..

- أبشر يا «عمر»... فتح الله عليك فتحاً عظيماً، وأكرم الله «النعمان» بالشهادة... «ثم عرض عليه غنائم لا تحصى من الذهب والجواهر... ولكن عمر لم يكن ليكترث بها».

إنا لله وإنا إليه راجعون... الحمد لله.

وبكى «عمر»..

«عمر» الخليفة.. صاحب الجهر بالدعوة والهجرة، «عمر» الذي أعز الله به الإسلام في مكة يوم أسلم... هذا القائد العظيم يبكي!!.

بكى «عمر»، فاختلطت دموع الفرح بنصر الله على الفرس... بدموع الحزن على القائد الشهيد «النعمان بن مقرن»، الذي دعا الله أن ينصر جند المسلمين وأن يكون أول الشهداء عند احتدام اللقاء مع العدو، فحقق الله لهم النصر، وأكرمه الله بالشهادة التي كان يطلبها..!

أجل... لقد بكى «عمر»: فرحاً وحزناً... وانطلق يزف البشرى للمسلمين، بفتح بلاد فارس وبكى وهو ينعي إليهم بطل «نهاوند» وقال: «إن للإيمان بيوتاً، وإن من بيوت الإيمان بيت ابن مقرن»!.

مَن جَدَّ وجد

للأستاذ عبدالعزيز نجم

«شوقي» طفل شقي جداً... احتارت أمه معه. إنه لا يساعدها في المنزل، فهو لا ينظِّم ولا ينظِّف حجرة نومه، حتى ولا يساعدها في نقل أطباق الطعام من المطبخ إلى حجرة الطعام. لكنه يأكل كثيراً جداً حتى زاد وزنه وأصبح بديناً لا يقدر على الجري مثل باقي الأطفال. عندما يسأل أمه، ماذا يفعل حتى ينقص وزنه تقول له:

«يجب عليك يا شوقي أن تؤدي التمرينات الرياضية بانتظام»، لكنه كسول لا يحب التمرينات الرياضية

ويقول لها:

«إن هذه التمرينات تصيبني بالتعب والإجهاد».

وتفشل الأم دائماً في إقناعه بأهمية ممارسة الرياضة البدنية. ذات يوم وفي أثناء حصة التربية الرياضية بالمدرسة قرر المعلم عمل مسابقة لكل التلاميذ لاختيار أفضلهم وإعطائه الكأس الفضية الكبيرة التي اشتراها ناظر المدرسة، ومع ذلك لم يتحمس «شوقي» أيضاً، فقال لزملائه: «لن أشترك في هذه المسابقة معكم».

فقالوا له:

لماذا يا «شوقي»؟ إنها كأس جميلة، يجب أن تفخر بها وهي داخل حجرتنا عندما يزورنا أي ضيف

يحضر لزيارتنا.

قال ببساطة:

سوف أطلب من أبي شراء كأس مثلها!!.

عندما عاد «شوقي» إلى المنزل طلب من والده كأساً فضية مثل التي ستوزعها المدرسة.

دهش الأب وسأله:

لماذا لا تشترك في المسابقة يا «شوقي».

رد «شوقي» ببساطة:

لماذا أتعب نفسي يا أبي

دهش الأب وسأل الأم قائلاً:

ماذا نفعل مع هذا الطفل الكسول؟

فقالت له الأم:

ما رأيك إنها فرصة أن نلقنه درس العمر.

واتفقا معاً على الخطة

في صباح اليوم التالي ذهب الأب إلى معلم التربية الرياضية بالمدرسة واتفقا معاً على الخطة.

عندما عاد «شوقي» بعد اليوم الدراسي قال له الأب:

لابد أن تشترك في المسابقة يا «شوقي»، فقد اتفقت مع مُعلم التربية الرياضية على إعطائك كأساً مهما كان ترتيبك!!

فرح «شوقي» فرحاً شديداً وفي يوم المسابقة تجمع الأطفال والأمهات والآباء كلهم وجلس ناظر المدرسة وأمامه المنضدة التي عليها كأسان لونهما فضي.

الجميع يسأل: ما هذه الكأس الأخرى؟!

«شوقي» وحده الذي يعرف سر هذه الكأس الأخرى.

بدأ السباق، واندفع الأطفال المتسابقون يعدون بحماس شديد، جرى معهم شوقي الذي سخر منه زملاؤه وضحكوا عليه لأنه لا يقدر على العدو.

في نهاية السباق أعلن معلِّم التربية الرياضية المفاجأة... فقد قال:

والآن سوف نسلِّم الكأس الفضية للأول، والكأس للأخير!!.

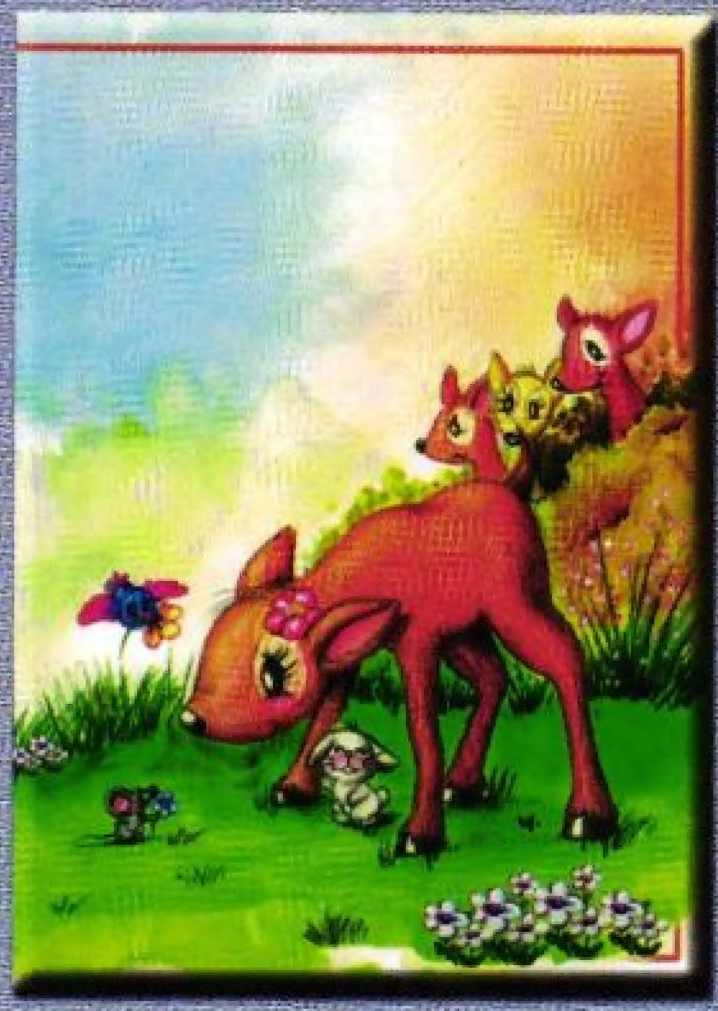
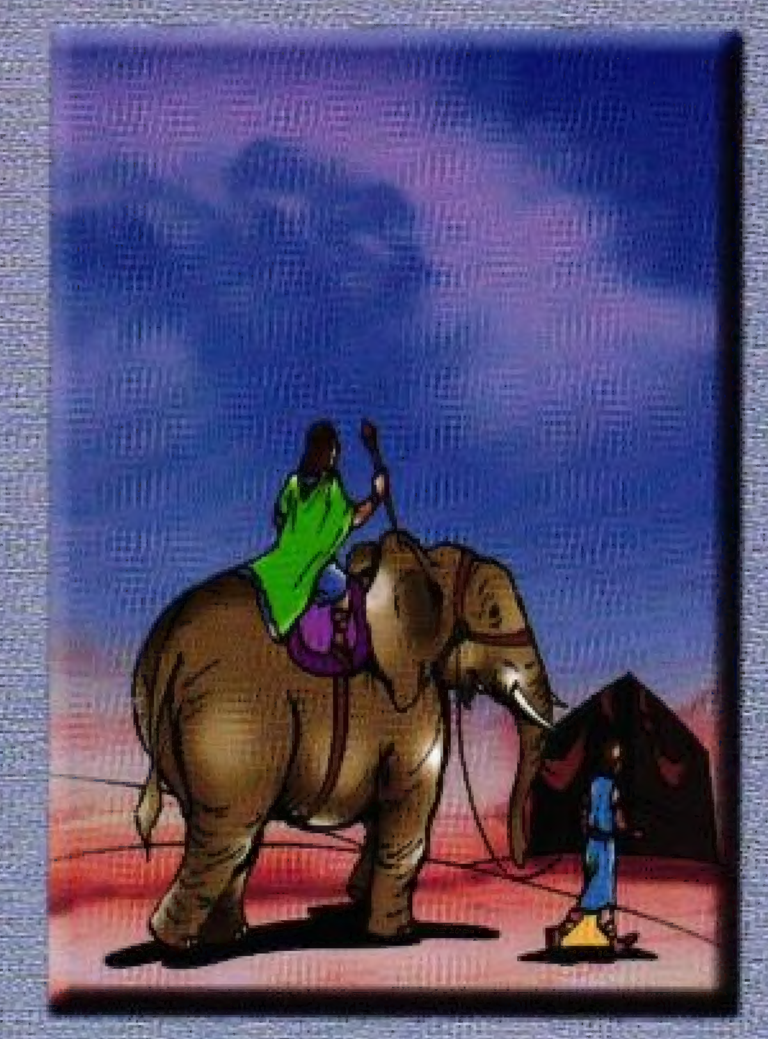
تقدم التلميذ الفائز بالمركز الأول سعيداً، قبَّله الجميع وهو يستلم الكأس ويرفعها إلى أعلى وهو يُحيي كل زملائه.

جاء دور الأخير، جاء دور «شوقي»، لاستلام الكأس الأخرى!، ما أن أمسك بها «شوقي» ليرفعها محيياً زملاءه، فإذا بها خفيفة الوزن، وتمزقت فور محاولة التلميذ البدين الكسول «شوقي» أن يرفعها إلى أعلى!.

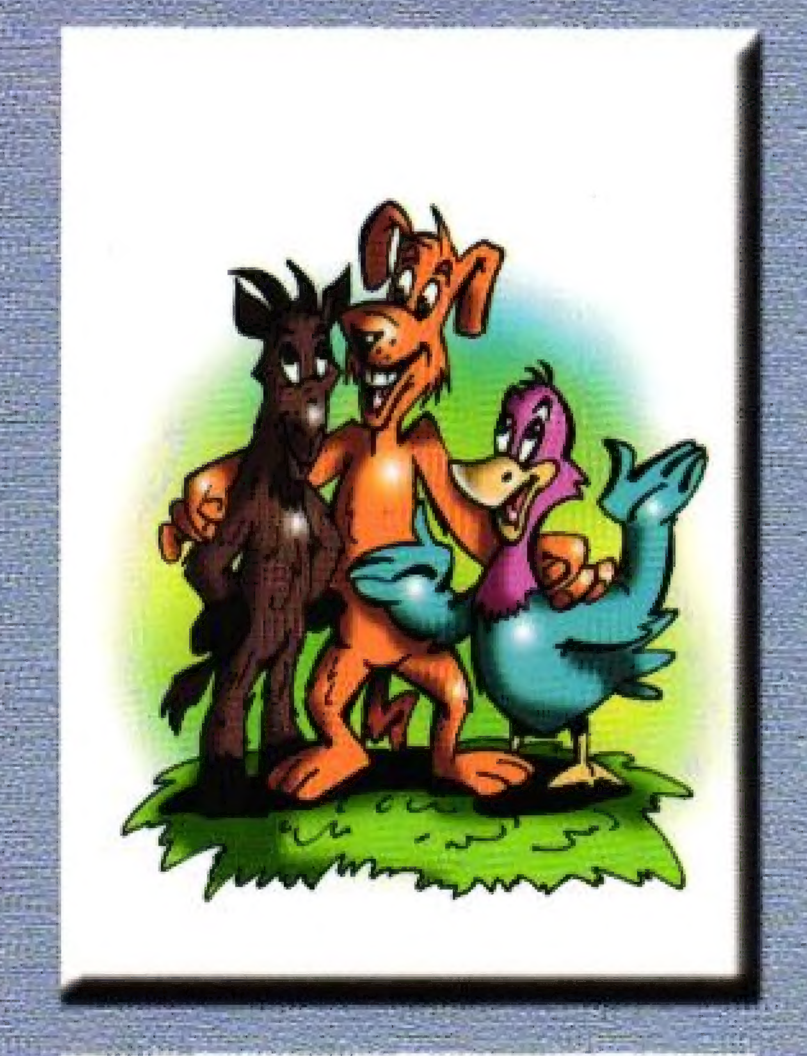
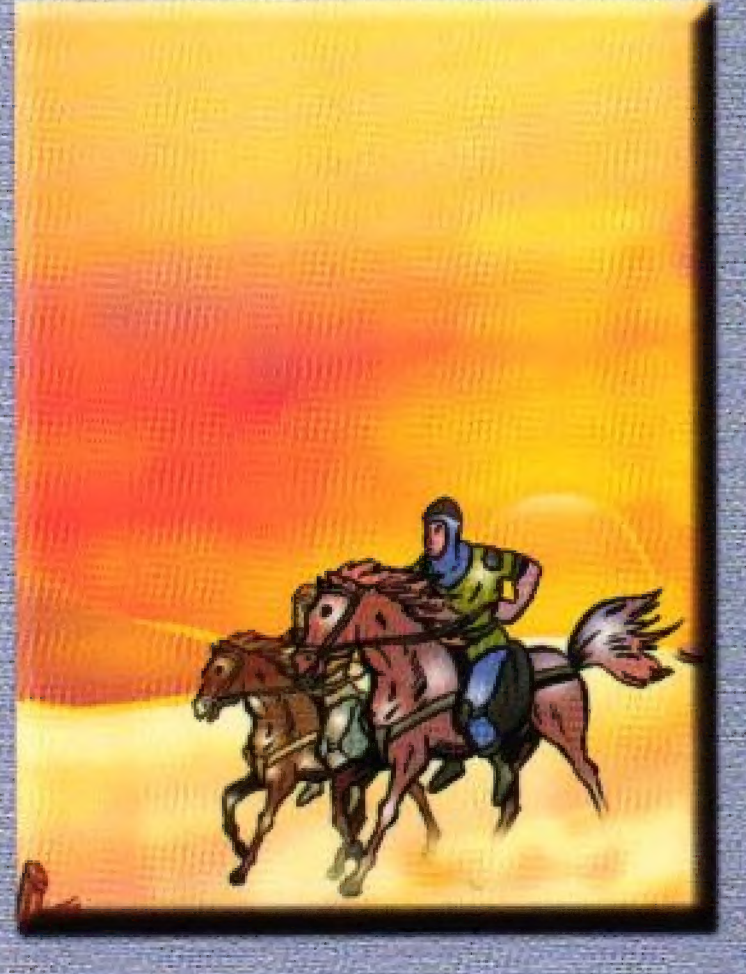
ضحك الأطفال، واكتشف «شوقي» أن الكأس مصنوعة من الورق المطلي باللون الفضي وليست كأساً حقيقية!! اقترب منه الأب قائلاً:

إنها كأس الكسول الأخير، أما من أدى كل التمرينات الرياضية وتعب وحصل على المركز الأول فله الكأس الحقيقية. بكى «شوقي» وحزن حزناً شديداً، ولكن قرر الاشتراك في مسابقة الشهر التالي، لذا لابد أن يبدأ التمرينات الرياضية كل صباح حتى يحصل على الكأس الحقيقية، وقد فعل ذلك حتى حصل عليها فعلاً!.

الفهرس



٥=٥÷٢٥

